الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم التسجيل:

عبد الحميد مهري ودوره في القضية الوطنية

حتى 1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ وسيط

إعداد الطالبة:
*عيمر زوبيدة

إشراف الأستاذ:
د. بوكسيبة محمود

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
مرزقلال إبراهيم	أستاذ محاضر أ	رئيساً
بوكسيبة محمود	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
صالحي منى	أستاذ محاضر أ	ممتحناً

السنة الجامعية: 2019-2020م

إهداء

أحمد الله عزّ وجل وأشكره الذي أنار لي طريق العلم، ومنحني القدرة والصبر، ووفقني في

إنجاز هذا العمل المتواضع الذي

أهديه إلى من دفعني لطلب العلم والدفاع عن الفضيلة، إلى والدي الذي ما ا زل يحثني على طلب العلم، وإلى والدتي التي تألمت قبل تألمي، وفرحت قبل فرحي

وحلمت دوما في أن أكون في أولى المراتب، وعلمتني وهي لا تقر أ ولا تكتب

إليك يا أمي الحبيبة

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء وإلى كل أفراد أسرتي، من صغيرها إلى كبيرها، وإلى ابنت عمتي حدة شبيرة والزملاء والأصدقاء الذين عرفتهم خلال فترة دراستي

إلى أستاذي المشرف بوكسيبة محمود على ما قدمه لي من توجيهات ونصح، وإلى كل الأساتذة الذين لم يبخلوا عليا بالمساعدة وقدموا لي النصائح والتوجيهات خلال

مشواري الدراسي.

زوبيدة

http://maoma0520.yeah.net

قائمة المختصرا ت الواردة في المذكرة

أ- باللغة العربية:

تر	ترجمة
ج	جزء
د ر ط	دون رقم طبعة
د س	ن دون سنة نشر
ص	صفحة
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
ع	العدد
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري
م ق	ملحق

ب :باللغة الفرنسية:

P	PAGE
N	NUMERAUX

مقدمة

مقدمة :

عانت الجزائر كثيرًا من التحرشات الخارجية ومن الغزاة الذين احتلوها طمعا في استنزاف خيراتها، واستعباد سكانها الأحرار، وبحلول5 جويلية 1830 حلت القوات الاستعمارية الفرنسية ليبدأ عهد جديد قوامه التقتيل والتجهيل، التشريد والتنصير، وبهذا ظنّ حكام فرنسا في الجزائر بعد أن عملوا استسلام الجزائر لهم نهائيا ورضيت بقدرها، ولم يعد فيها من يفكر في أي مقاومة أو انتفاضة ضد السلطة الفرنسية، غير أنهم لم يتصوروا أن الضمير الجزائري مازال حيا يقظا وقتها، وأن الشعور بحقيقة الوطن مازا ل يهز نفوس الكثيرين و يدفعهم إلى البحث عن أساليب جديدة للمقاومة والتفكير في الوسائل التي تمكن من خوض المعركة الفاصلة التي تؤدي إلى الخلاص من نكبة الاستعمار

أن كل هذه الظروف أدت إلى نمو الوعي الوطني لدى الجزائريين، كانت لديهم الرغبة والعزيمة قوية في تغيير جذري آنذاك فمن هنا بدأت تظهر الشخصيات وكوكبة من المثقفين والمفكرين الذين لم يبخلوا عن الوطن لثقافتهم وكونوا إطارا خاص بعملهم من أجل تحقيق الاستقلال، والحديث عن المثقفين أمثال عن عبد الحميد مهري(1926-1962) هذه الشخصية الفذة التي كان لها دور بارز في قضايا الوطن فهو السياسي والمناضل والثوري والمعلم الذي يجهله الكثيرون شانه شان العديد من المثقفين الذين ضلوا يقبعون في الظلام ولم يسلط عليهم الضوء بعد، ويعتبر أحد أهم الشخصيات التي كان لها الفضل الكبير قبيل الثورة وخلالها وبعدها فهو قامة تاريخية عظيمة تستحق الذكر والتقدير.

- **الإطار الزماني والمكاني للدراسة:1926-1962، الجزائر.**

بداية الدراسة: هذه الفترة التي ولد فيها عبد الحميد مهري1926 م هي فترة بداية القرن 20 م حيث شهد العالم العربي الإسلامي عامة والجزائر خاصة بوادر النهضة العربية الحديثة وتحولات عميقة في مختلف المجالات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية،

وميلاد حركة سياسية، كان من رحالاتها بعض المثقفين من بينهم عبد الحميد مهري، الذي كان له دور في القضية الجزائرية حتى1962

- **أهمية الدراسة:** إن موضوع دراستنا يخص عبد الحميد مهري حياته ودوره في القضية الوطنية إلى غاية1962، وتتمثل أهمية دراستنا في عدة اعتبارات نذكر منها:

- إن هذا الموضوع لا توجد عليه دراسات سابقة ولا بالكيفية التي عرضناها، بل يوجد بعض جوانبه.
- الدور السياسي الذي لعبه عبد الحميد مهري في الثورة التحريرية الجزائرية ساهم كثيرا في تحرير وبناء الجزائر.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

واختيارنا لدراسة هذا الموضوع نابع من عدة مبررا ت يمكن تقسيمها إلى مبررا ت ذاتية وأخرى موضوعية، بالنسبة للمبررات الذاتية التي استدعت للقيام بهذه الدراسة نذكر:

- محاولة تسليط الضوء على دور عبد الحميد مهري قبل وأثناء الثورة ومحاولة معرفة أهم التطور ا ت التي شهدها خلال مسيرته.
- إرشادات وتوجيهات الأستاذ المشرف لدراسة وتحليل الموضوع نظرا لما يمثله من أهمية، خاصة في الفترة الأخيرة، في محاولة لكشف الحقائق والغموض الذي سادت فترات من حياته النضالية.
- إن عبد الحميد يعتبر من ابرز المناضلين في الحركة الوطنية، ومن غير المعقول أن لا يكون له أثرا بارزا خلال مسيرة الثورة التحريرية هذا اعتقادنا الشخصي.
- إن معظم الجوانب تدل على أن مهري كان لسان أمته في الدعوة إلى الوحدة والوطنية.
-

أما بالنسبة للمبررات الموضوعية فتمثلت على النحو التالي:

- محاولة البحث عن الحقيقة والحياد الموضوعي لمعرفة دور عبد الحميد مهري وإعطاءه ما يستحقه وما عليه بالكشف عن مسيرته النضالية قبل وأثناء الثورة.
- القيام بدراسة وتحليل مدى فعالية الدور الذي قام به عبد الحميد مهري خلال الثورة.

وتمثلت أهداف الدراسة أيضا في التعريف بنضال عبد الحميد مهري في الحركة الوطنية وحزب جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية كموضوع دراسة منهجية، وكيف كان عبد الحميد مهري له دورا سياسيا وعسكريا وربط علاقات دبلوماسية كثيرة.

وقد اتبعنا في دراستنا على منهج تكاملي تراوح بين:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** وذلك من خلال وصفنا وتتبعنا مسار حياة ونضال عبد الحميد مهري.
- **المنهج التحليلي:**الذي اتبعناه للوقوف على أفكاره وأراءه الشخصية من قضايا مختلفة ومتعددة.

الإشكالية العامة لموضوع الدراسة:من خلال العرض السابق للدراسة كانت هناك الإشكالية التالية: ما هي المحطات السياسية في حياة عبد الحميد مهري (1926-1962) وما مدى مساهمة مهري في القضايا الوطنية ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- ما هي العوامل المؤثرة في تكوين شخصية عبد الحميد مهري ؟
- ما هي أهم المواقف السياسية لعبد الحميد مهري؟
- فيما تمثل نشاط مهري من 1942 إلى غاية 1954 ؟
- فيما تمثل نشاط مهري في مكتب جبهة التحرير الوطني في سوريا ؟
- وما هو دور عبد الحميد مهري في الحكومة المؤقتة؟ في الوزارات والمؤتمرات

وللإحاطة بكافة جوانب الموضوع اتبعنا تصميم منهجي للدراسة متكون من:

مدخل وثلاثة وفصول وخاتمة، واتبعنا ذلك بمجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع.

- ففي المدخل تطرقت إلى الأوضاع الداخلية في الجزائر من1900الى1930 (الأوضاع الاجتماعية والأوضاع الثقافية، الأوضاع السياسية.)
- أما الفصل الأول فكان بعنوان:عبد الحميد مهري وبدايات النشاط السياسي (1926-1954).
- وفيما يخص الفصل الثاني فكان بعنوان اندلاع الثورة ودور عبد الحميد بسوريا(1955-1957.
- أما الفصل الثالث والأخير فيتناول عبد الحميد مهري ودوره في الحكومة المؤقتة. وختمت العمل بخاتمة.

وقد واجهتنا في هذه الدراسة جملة من الصعوبات نذكر منها:

- قلة الأبحاث العلمية الموضوعية حول شخصية عبد الحميد مهري، ، ومن الصعوبات أيضا نذكر صعوبة الوصول إلى الشهادات الحية بسبب مرض فيروس كرونا وغلق الطرقات.
- الموضوع يتطلب مجال أوسع للوصول إلى بعض الحقائق المهمة حول طبيعة الدور الذي لعبه عبد الحميد مهري.
- عدم الحصول على المراجع الورقية بأنواعها سواء كانت مصادر أو مراجع فمعظمها الكتروني في صيغة pdfفقط.

ومهما تكن هذه الصعوبات التي هي أمر طبيعي في كل دراسة أكاديمية لاسيما للطالب المبتدئ، فقد حاولنا وبذلنا جهدنا قدر المستطاع في جمع المادة العلمية ودراستها ومناقشتها حسب إمكانياتنا وقدراتنا في المجال.

لا ادعي أنني قلت كل شيء ولكن لمست الحقيقة وثقتي كبيرة في لجنة المناقشة لتوجيهي والله من وراء القصد .

مدخل

الأوضاع الداخلية في الجزائر 1900-1930

1- الأوضاع الاجتماعية
2- الأوضاع الثقافية
3- الأوضاع السياسية

تعتبر الفترة الممتدة من سنة 1900/1930 فترة تحول هام في تاريخ و كفاح الجزائر و نضالها ضد الاحتلال الفرنسي، حيث شهدت ظهور روافد جديدة للكفاح ضد الاستدمار بعد أن اقتنعت بأن الإعتماد على المقاومة المسلحة غير المنظمة، والوسائل العسكرية البسيطة، لم يكن كافيا وحده لتحرير البلاد وإجبار سلطات الإحتلال على الرضوخ لمطالب الشعب الجزائري، فكان من أهم وسائل الكفاح الجديدة التي اعتمدت عليها الحركة الوطنية مع نهاية القرن19م وبداية القرن العشرين الجمعيات، والنوادي الثقافية التي أنشأتها وطورت من نشاطاتها وبدأ العمل السياسي .

ومنه يمكن اعتبار مطلع القرن العشرين بمثابة تحول تاريخي في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، إذ تمثل هذه المرحلة عمرا جديدا للجزائريين سواء فيما يخص السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر وكذا وضعية الجزائريين في مختلف الميادين حيث شهد هذا التحول ميلاد، أو إعادة ميلاد وبعث التراث الفكري، والحضاري للأمة الجزائرية فعرفت الجزائر النهضة التي كانت بمثابة النواة الأولى لظهور الأحزاب السياسية التي برزت بوادرها الأولى مع نهاية الحرب العالمية الأولى.

ومما لاشك فيه أن هذه الحركة لم تنطلق من فراغ وإنما جاءت نتيجة ظروف سياسية واجتماعية وثقافية فجرت الوضع للخروج من مرحلة الكفاح المسلح الذي ساد القرن19م، فأوقف دور البندقية ليحل محلها القلم وأسلوب البعث الحضاري، والوعي الفكري ضمن النضال السياسي الذي بلور تيارات الحركة الوطنية.

وقبل التطرق إلى الوسائل والأساليب المنتهجة في مواكبة هذه المرحلة الجديدة ودورها في خدمة القضية الوطنية علينا أولا أن نسلط الأضواء على الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر قبل ظهور الحركة الوطنية أو أثناءها أو بعدها .

الأوضاع الاجتماعية:

الجدير بالذكر أن الأوضاع الاجتماعية في الجزائر لم تبق على حالها بل ظهرت بوادر حركة إصلاحية جديدة بها، تمثلت في نشاط العلماء (علماء الإصلاح) فظهرت الصحوة و برز الوعي الوطني و القومي اللذين هما أساس النهضة.[1]

وحسب الأستاذ سعد الله فإن الإصلاح في الجزائر لا يرتبط بجمعية العلماء، و الواقع أن مفهوم الإصلاح أوسع من مفهوم جمعية العلماء، كما أنه أقدم منها كما عرفنا فهو أوسع من مفهومها لأن عددا من المثقفين (من أصحاب الثقافة العربية و الفرنسية) كانوا مصلحين و لكنهم لم يكونوا أعضاء في جمعية العلماء، و من جهة أخرى يعتبر الإصلاح أقدم من جمعية العلماء لأننا عرفنا أن كثيرا من عناصر المدرسة المستنيرة كانوا مصلحين أيضا بالرغم أنهم كانوا متأثرين بالحضارة الفرنسية من جهة و بتيار الجامعة الإسلامية من جهة أخرى هذه الحركة الإصلاحية الجزائرية كانت لها جذورا و روافد من المشرق العربي الإسلامي و أن أبرز هذه الجذور و الروافد وأعمقها هي الحركة التي اضطلع بها كل المصلحين من العلماء و المفكرين أمثال : عبد الحميد مهري و محمد عبده و عبد الله النديم و أحمد خان و المودودي و رشيد رضا، و طاهر الجزائري و محمد شكري الألوسي و محمد مصطفى المراغني و محمد بن عبد الوهاب و غيرهم ممن سار على منهاج هذه الحركة من علماء المعاهد الإسلامية الشهيرة في المشرق و المغرب، و لعل هذه الحركة التي خدمها المئات و الآلاف من أبناء هذا الوطن ممن سنذكر أمثال : ابن باديس و صحبه سعيد الزاهري، محمد بن خير الدين، الأمين العمودي، أبو اليقظان، الشيخ بيوض و الشيخ العقبي ...، و لم تكن حركة نخبة مثل غيرها من الحركات الإصلاحية التي سبقتها أو عاصرتها وإنما هي حركة إصلاحية نبعت من آلام و آمال الشعب، و استهدفت أول الأمر حياة الشعب و نهضته .[2]

وكان على هؤلاء المصلحين أول الأمر تمهيد الأرض و تنقيتها من أجل ترسيخ جذور الإصلاح في الجزائر و ذلك بإزالة موانع الإصلاح بهذه الديار و عوائقه و اتفقوا في بادئ

---

[1]- رمضان محمد الصالح و عبد القادر فضيل ، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس (دار الأمة ، الجزائر ، 1998) ص 16.

[2]-محمد الطاهر فضلاء ، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية (دار البعث ، قسنطينة ، 1981) ص 81.

الأمر على وسيلة و هي أخد المبطلين مغافصة و الهجوم عليهم و إسماع العامة صوت الحق، فاستخدموا و سائل النهضة من صحافة و نوادي و جمعيات لتحقيق ذلك الأمر[1].

وعملت الإدارة الاستعمارية على اختراق وتفكيك المجتمع الجزائري، مع إلغاء مقومات الهوية الوطنية الجزائرية، إذ لم تتعامل السلطة الفرنسية مع الشعب الجزائري ككيان اجتماعي متماسك[2]

فالخطة الاستعمارية كانت تعمل على إبقاء النظام القبلي وتنمية الروح العنصرية لتمزيق شمل الوحدة الوطنية والقومية للجزائريين، وقد قال فيها أحد الكتاب الجزائريين :"لقد تسلط على الأمة عوامل ثلاثة لو تسلط عامل واحد منها على أمة كبيرة لزعزع ركنها وهد بناءها ألا وهي الجهل والفقر والفرقة، فالجهل أفقدها شعورها بوجودها وكيف تدب عنه، والفقر أقعدها عن العمل وشل أعضاءها عن الحركة، والافتراق أذاب قوتها..."[3]

وبالنسبة للخدمات الطبية والمنشآت الصحية، فالسلطات الاستعمارية لم تهتم بها إلا في المراكز الآهلة بالمستعمرين، إذ كانت الأغلبية الساحقة من الجزائريين لا تعرف الطبيب أو المستشفى أو المستوصف، ولا تستعمل الأدوية، وإنما كان التداوي بالطرق التقليدية [4].

و شكلت بلدان المغرب العربي امتدادا طبيعيا وكتلة بشرية متجانسة في الثقافة والاقتصاد إلى حد كبير ومرت تقريبا بنفس الظروف السياسية والاجتماعية، وفي كثير من المراحل لم تكن تعترف بالحدود السياسية بين الدويلات القائمة، ولهذا كانت الحركة

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي، سجل جمعية العلماء المسامين الجزائريين، (دار الكتب، الجزائر، 1982) ص 50.

[2]-علي تابليت، الحكم الأستعماري الفرنسي للجزائر 1830-1962، مجلة أول نوفمبر، عدد164، المنظمة الوطنية للمجاهدين للأصدار، الجزائر، ص15.

[3]-أنيسة بركات درار، أدب النضال في الجزائرمن سنة 1945حتى الاستقلال، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص41.

[4]محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دط، منشورات اتحاد العرب، 1999، ص27.

الاجتماعية والقبلية في حركة دؤوبة، وخاصة في المناطق الحدودية، وهناك عدة عوامل ساهمت في تمتين التواصل بين القطرين[1] .

ولعبت الصحافة دورا هاما في محاربة الآفات الاجتماعية كالبطالة والجهل، وكل ما يحرمه الشرع كبناء القبور، وإيقاد الشموع عليها والذبح عندها والاستعانة بأهلها، ولما أحس ابن باديس بصلابة الأرض التي يقف عليها شرع في مهاجمة رجال الطرق الصوفية الذين سيطروا على أفكار العامة، ونشروا بينهم روح الانهزامية والولاء لفرنسا عن طريق حض الشعب الجزائري على قبول السيطرة الاستعمارية والخضوع لها بدعوى طاعة ولي الأمر وكانوا يفسرون مدلول الآية القرآنية قال الله تعالى:"وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم".سورة النساء"الآية59"[2].

وقد رأى الإبراهيمي أن الدور الكبير من المسؤولية إلى المثقفين والعلماء لأن واجبهم نحو الأمة هو أداء دورهم والنهوض بهاولا يكون ذلك إلا من خلال إصلاح أنفسهم قبل كل شيء وإكمال نقائصهم العلمية وإصلاح مجتمعاتهم بالتعارف والتقارب وأن يداووا الأمراض قبل

وقوعها والامتزاج بالأمة والاختلاط بطبقاتها ومشاركها في شؤونها الاجتماعية وعباداتها والصالح من عوائدها حى تحصل الثقة وتنقاد لما يطلب منها,ثم يرفعوا عنها الجهل والغلط وتكون مخاطبة العامي بما يفهم لبيان جهله.

2-الوضع الثقافي:

عرفت هذه الفترة زخما ثقافيا كبيرا تمثل في وجود صحافة عربية وافدة وصحافة جزائرية مطالبة بالحقوق وجمعيات ونوادي ومدارس تعمل على تغيير الذهنيات وتوعية المجتمع.

[1]- أبو بكر الصديق حميدي ، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص27.

[2]-محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الأصلاح والتنوير,ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص ص 56، 57.

كما اتسمت هذه الفترة بالرحلات بطلب العلم أو ما سمي بنظام البعثات وعودة المهاجرين وكل ذلك ساهم في نهضة ثقافية أخذت تجتاح الجزائر وتبشر بمستقبل زاهر .

3-الأوضاع السياسية نمو الوعي القومي:

لقد أفرزت مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى متغيرات عميقة في ذهنياتهم سواء الفكرية منها أو حتى السياسية ومن هذا المنطلق كانت بداية القرن العشرين مرحلة تنازل السلطات الاستعمارية اتجاه الجزائريين الأهالي في بعض القضايا ذات الصلة بهم والتي أفضى عليها بعض ساسة فرنسا طابع رد الجميل أو بالأحرى التزام هؤلاء الساسة بعهودهم للجزائريين الذين دافعوا في الحرب العالمية على شرف فرنسا [1]،كما تواصل نشاط رواد الحركة الوطنية في فرنسا على غرار فرحات عباس وعبد الحميد بن باديس خلال الحرب العالمية الثانية,وشهدت هذه المرحلة تفاهما كبيرا وتنسيقا واسعا بين فرحات عباس وجمعية العلماء المسلمين ففي عام 1943ووقفوا إلى جانب البيان،وفي عام 1944دعموا حركة أحباب البيان ،كما ننوه إلى أن أساليب رواد الحركة الوطنية كانت تختلف في وجهة نظر كل واحد منهم إلا أنها كانت تجتمع في ضرورة أن ينعم الجزائريون بالاستقلال والحرية[2] .

وقد بدأت الأزمة الجزائرية تأخذ صيغة جديدة خلال الحرب العالمية الثانية،حيث بدأ الزعماء الجزائريون المؤيدون سابقا لفكرة الإدماج يطالبون بإقامة "دولة جزائرية",فشهدت الحركة الوطنية من ذلك الوقت تطورا لا عهد لها به، فتمكن جناحها الراديكالي بقيادة مصالي الحاج والمعتدل بزعامة فرحات عباس,البشير الإبراهيمي من تحقيق وحدتها داخل

[1] بوضرساية بوعزة ، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر1830-1930وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص101

[2] علي زين العابدين,الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الأجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري1914 1962مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الأجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، إشراف بوالصفصاف عبد الكريم، 2013 2014، ص60 .

حركة "أحباب البيان والحرية"وقد جاءت هذه الوحدة التي طالما انتظرها الرأي العام كرد فعل على قانون 1944/3/7الذي يمنح الجنسية الفرنسية لبضعة آلاف من الجزائريين[1].

و قام فرحات عباس نفسه بتسليم دستور "أحباب البيان والحرية "إلى دار العمالة بقسنطينة، ثم قام باتصالات عديدة مع مختلف الهيئات فاستجابت إليه "جمعية العلماء المسلمين "ورفض "الشيوعيون",وقاموا بإجراء مقابل وأسسوا "منظمة جديدة لهم سموه ا"أحباب الديمقراطية والحرية" للمطالبة بالإدماج، أما جماعة "حزب الشعب"فقد ذكر فرحات عباس نفسه بأنه استضاف مصالي الحاج في داره في سطيف عندما أطلق سراحه من معتقل "لامبيس "في ماي1943، ثم زاره في معتقله الجبري "بقصر البخاري" والشلالة خلال عام 1944، وناقشه في الموضوع فأظهر له تشجيعه مع التحفظ، لاعتقاده وتأكده بأن فرنسا لا تذعن إلا بالقوة ، ولا تعطي إلا ما ينتزع منها انتزاعا، أما فرحات عباس فتماشيا مع فكرته التي تنبع وتبنى على مبدأ" الثورة بالقانون "كان يرى عكس ذلك، ويعتقد أن الشعب الفرنسي الذي قاسى الويلات طيلة أربع سنوات من الاحتلال النازي سوف يسلم لا محالة بمطالب شعب الجزائر العادلة، لأنه سيكون قد تشبع بأفكار جديدة ملائمة للتطور العالمي الجديد ويستيقظ ضميره تحت سياط" الإرهاب النازي الهتلري"[2].

وحدد فرحات عباس في كتابه "ليل الاستعمار "مهمة هذا التجمع وأهم أهدافه في النقاط التالية:

-المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان .

-نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتنا.

استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها، ووضع وسائل لنشاط الحركة تتمثل في:

إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية، وضحايا القمع والاضطهاد .

[1] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، 1994، ص12.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الأستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015، ص ص111، 112.

إقناع الجماهير بمشروعية حركتنا، وخلق تيار موازي للبيان.

ومن أهم المواد التي وردت في القانون الأساسي لحركة أحباب البيان والحرية المادة الرابعة التي جاء فيها: "ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية ,وتأسيس جمهورية مستقلة مترابطة بروابط فيدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار، وخلق روح التضامن في الجزائريين، الإسرائيليين والمسلمين، والمسيحيين، وبث شعور المساواة ورغبة التعايش في السراء والضراء، تلك الروح التي هي حسب رأينا أساس تكوين كل أمة".[1]

وفي هذا الإطار قامت منظمة أحباب البيان والحرية بتعليق لافتات بالعربية في أهم المدن الجزائرية تعلن:"لا للجنسية الفرنسية نعم للجنسية الجزائرية، وتسقط الجنسية الفرنسية وتعيش الجنسية الجزائرية للجميع",وخلال فيفري 1945ألصق منشور على الجدران في مدن جزائرية جاء فيه:"أيها الأخوة المسلمون إن حياة بلادكم في خطر، فالاستعمار قد خربها ماديا، إن الشعب الجزائري لم يتمتع بالحضارة لوجود المستعمر الفرنسي، فاللغة العربية مضطهدة منذ الاحتلال، والإسلام أصبح محل سخرية، وإن كرامتنا لا نضمن لها الاحترام إلا في إطار كيان جزائري، وحكومة جزائرية تقوم على سيادة الشعب الجزائري وترفض أية سياسة أجنبية، ومن أجل هذا الهدف مات إخوتكم في الزنازن، وهم يعانون في السجون والمحتشدات ومنهم من يناضل بحماس في إطار الشرعية أو في الخفاء".[2]

ولكن هذه الحركة لم تعمر طويلا بسبب أهدافها الواضحة الداعية إلى الاستقلال الوطني، حيث سارعت السلطات الفرنسية إلى حلها بعد حوادث1945/05/08، وألقت بكل زعمائها في السجن أمثال الشيخ الإبراهيمي، فرحات عباس، وعشرات الآلاف من أنصار

[1]–محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830حتى ثورة نوفمبر1954، دار البعث للطباعة والنشر، دس، ص182.

[2]–أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1930–1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص ص230، 231.

البيان والعلماء، وألصقت بهم تهمة المؤامرة الكبرى[1]، وذلك بموجب قرار حكومي صدر بتاريخ1945/05/14، واحتجزت أملاكهم المنقولة وغير المنقولة، كما أوقفت جريدة" "عن الصدور[2]« Egalité

وبذلك كشفت فرنسا النقاب عن وجهها المألوف، فالإدارة التي دبرت جريمة قتل المفتي "كحول"1936، هي التي دبرت جريمة 1945/05/08التي تهدف إلى تصفية حركة أحباب البيان والحرية[3]

مجازر 1945/05/08وما انجر عنها من وعي لدى الشعب الجزائري الذي اقتنع بأن العمل الثوري هو الكفيل بطرد المستعمر وتحرير الوطن، فبدأ التفكير والاستعداد للعمل المسلح,وذلك بإنشاء المنظمة الخاصة1947، وهو تنظيم شبه عسكري مهمته التحضير للثورة,ومنه انبثقت النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني التي فجرت ثورة نوفمبر 1954,وقد كان تجنيدها قويا في صفوف الذين تعرضوا لمجازر 1945/05/08,التي بقيت لديهم شعلة الانتقام من قتلة إخوانهم وآبائهم[4] وكان لكل ذلك الزخم التاريخي والتطور الحركة الوطنية تأثيرا في بروز هذه الشخصية المعنية بالدارسة.

[1] عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931-1945، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص244، 245.

[2]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، ج2، ترجمة محمد بن البار، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص954.

[3]-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص248.

[4] رابح لونيسي، محطات وقضايا مفصلية في مسار الثورة الجزائرية ومستقبلها، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص18.

الفصل الأول

عبد الحميد مهري وبدايات النشاط السياسي حتى 1954

المبحث الأول: التعريف بعبد الحميد مهري

1-نشأة عبد الحميد مهري

2-تكوين عبد الحميد مهري

3-شهادات عن مسيرة عبد الحميد مهري النضالية

المبحث الثاني: عبد الحميد مهري وبدايات النشاط السياسي

1-الظرف السياسي في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية

2-عبد الحميد مهري في حزب الشعب

3-عبد الحميد مهري والنضال الطلابي

أ-طلبه للعلم

ب-نشاطه السياسي ودوره في القضية التونسية

ج-توجه عبد الحميد مهري الثوري

المبحث الثالث: عبد الحميد مهري بين العمل الثوري والتحضير للثورة

1-عبد الحميد مهري والعمل الثوري

2-عبد الحميد مهري في اللجنة المركزية لحزب الشعب

3-عبد الحميد مهري والتحضير للثورة .

المبحث الأول: التعريف بعبد الحميد مهري

1-نشأة عبد الحميد مهري وتعليمه

في يوم 3افريل 1926 ولد أحد العظماء سمى عبد الحميد من أسرة محافظة , كتب لهذا الولد أن يعيش ويترعرع عيشة الفقهاء وهو الذي حفظ كتاب الله عز وجل في عمر صغير, وهو المناضل الذي سخر حياته لخدمة وطنه الجزائر، [1]ولد في واد ألزناتي بالخروب قرب قسنطينة بالشرق الجزائري [2]هو من أسرة محافظة عرفت بانتمائها للطرق الرحمانية [3].

تلقى دروسه على يد أبيه هو الشيخ عمار بن أحمد العطوي"مهري وجده أحمد من القل، أن الأسرة الكبرى جاءت من الدوسن التابعة لولاية بسكرة، وأن شجرة العائلة حسب الشيخ محمد الصالح رحاب تنتسب إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها)، حيث حفظ جزء من كتاب الله ثم تحكم في ناصية اللغة و الفقه ، فبعد وفاة والده سنة1933 كفله أحد تلاميذه[4] والده وهو عبد الرحمان بن العقون *الذي أكمل رسالة الشيخ عمار في تنشئة عبد الحميد تنشئة صحيحة، وساعده في ذلك الدور أخوه المولود مهري الذي واصل غرس بذور الوطنية وبذور العلم وتشجيعه لأخيه لمواصلة تعليمه.

كما انه تلقى دروسه الأولى على يد الشيخ بن مهيدي وهو احد أعمام العربي بن مهيدي الذي كان قاضيا بقرية وادي الزناتي آنذاك ، ثم انتقل مهري إلى تونس وانتساب إلى جامع الزيتونة. ويعود الفضل في تنشئة ليكون أيقونة دبلوماسية تلك المجموعة التي كونها والده الشيخ عمار الذي أسس مدرسة التهذيب التي التحق بها عبد الحميد للدراسة.

1- مهري: قبل الاستقلال ، مجلة الحوار ، 18مارس2005

2- بوصفصاف ومجموعة من الأساتذة:معجم أعلام الجزائرفي القرنيين 19و18.:منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، ماي2004، ص341.

3- عبد الحميد مهري :تصريح مداخلة بزاوية الهامل حول التربية الروحية بتاريخ 09_11_2006.

4- محمد الصالح رحاب:زميل الطفولة المعنى بالدراسة ، صوت الاحرار يوم:31مارس1912، ص05

***عبد الرحمن بن العقون** :تولى مهنة التعليم تطوعيا، تحمل المضايقات والسجون أثناء نضاله في صوب الشعب ، فر من السجن سنة 1956 وكلفته الجبهة بتمثيلها في المشرق العربي ثم استقر به المقام سفير في الاردن للحكومة الموقتة، بعد الاستقلال عاد الى سلك التعليم._ أنظر :عبد الرحمن ابن العقون، ص453.

فتح تلاميذ الشيخ عمار مهري مدرسة التهذيب والذي كان أساسها أساتذة كانوا مثالا في العلم والوطنية أمثال طه بومدين القادم من سطيف والقاضي عيسى بن مهيدي الذي عرف بعلمه وشخصيته ووطنيته، فتعتبر تلك المدرسة نقطة ارتكاز عبد الحميد وتأثره الشديد برجالها الذين غرسوا بذرة الوطنية خاصة القاضي عيسى بن مهيدي، فنضج لغويا وتفرغ لدراسة علوم اللغة في سنة 1943 .

2-تكوين عبد الحميد مهري:

عبد الحميد مهري شخصية مرموقة في نضال الحركة الوطنية وثورة التحرير وفي الحياة السياسة في عهد الاستقلال ويعتبر أحد المناضلين في حزب الشعب قطرا ، فرغبة عبد الحميد لاستكمال مشواره الدراسي ذهب إلى الزيتونة وكان لديه كثير العلم من مدرسة التهذيب، فأدمج في السنة الرابعة مباشرة، وبعد سنة حصل على شهادة الأهلية ، ثم أكمل دراسته بالتعليم العالي فبعد ثلاث سنوات تحصل على شهادة التطويع[1]، وحرص عبد الحميد مهري على تعلم اللغة الفرنسية الأمر الذي يترجم تكوينه العصري من خلال امتلاكه لثقافة عربية إسلامية وثقافة فرنسية أوروبية كما كان يتقن الانجليزية والايطالية ، وهذا ما أكده محمد العربي دماغ العتروس قال كان لعبد الحميد معرفة بلغات أخرى لكن دون التمكن من التكلم بها[2] ولقد ساعدته دروس الثقافة العربية والإسلامية بمدرسة التهذيب وبالزيتونة وأعطته نضج في شخصية وتكويناً صحيحاً ، فحرص على تعلم اللغة الفرنسية مكنه من الإطلاع على الثقافات الأوروبية والأجنبية[3].

---

[1]- عبد الحميد مهري، **(شهادة حول الشهيد العربي بن مهيدي)**، مجلة المصادر ، ع 13 ، السداسي الأول، 2000 ، ص327 ، 328.

[2]-وردة برباش وياسمين دبوز حديد ، عبد الحميد مهري امة في رجل ، بورتزى مصور لنيل شهادة الليسانس، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2007 .

3- كان رفيقا لعبد الحميد مهري منذ الصبا.

1-عزيز طواهر، **(من كان وراء هذه الشخصية العظيمة التي حظيت بكل الاحترام)**، صوت الأحرار، جريدة يومية، ع4297 يومية، ع4297، 31مارس 2012 ، ص 14.

لا شك أن ذلك الإشعاع الحضاري الذي حظيت به منطقة الشرق الجزائري خاصة قسنطينة كان له الأثر البالغ في وعي الحركة الوطنية .

3- شهادات عن مسيرة عبد الحميد مهري النضالية.

أ-الياس بن خدة :بن يوسف خدة

لقد عرفته طيبا ومحسننا للناس ، ومتواضعا لا تكاد تسمع له صوتا وهكذا ربى أولاده ، لقد كان حقيقة مدرسة في التربية له سيارة متواضعة يقودها بنفسه فلا سائق له ولا حراس شخصيون ، زوجته مدرسة لغة فرنسية وكان يقول بهذا الخصوص يا للعجب أنا معرب وزوجتي تدرس الفرنسية إن هذا لأمر غريب[1] ب- علي خوجة:

50سنة كاملة من الجوار لم اعرف عن سي عبد الحميد سوى الخير والأخلاق ولم اعرفه لأنه جاري فقط بل عرفته في جبهة التحرير الوطني انه رجل لم يعش من اجل المادة ، فلا خطف وسرق ولا اختلس ، انه من أنظف الرجال الذين عرفتهم طوال حياتي في العمل وفي الجوار لم اعلم من يتكلمون عنه بشر منذ 1957في فترة من الفترات كان وزير للشؤون الاجتماعية واذكر انه كان يعطي أموالا لطلبة جزائريين فقراء من راتبه الشهري انه ليس صاحب تجارة ولا صاحب رؤوس أموال.

ج-طرح المؤرخ الكبير أبو القاسم سعد الله مجموعة من التساؤلات وجهت إليه بعد وفاة المناضل عبد الحميد مهري لعل أشهرها "لماذا لم تكتب عن فقيد الجزائر عبد الحميد مهري؟ أين نشرت ما كتبته عن المرحوم مهري؟ " ويجيب في نفس الصدد "أن القضية ليست قضية كتابة من أجل تقاضي مقابل مادي لنواحه أو بكائه بل أن الكتابة عن صديق أو فقيد عزيز أنما هي شحنة سخية تنبع من

[1] عزيز طواهر، (من كان وراء هذه الشخصية العظيمة التي حظيت بكل الاحترام)، صوت الأحرار، جريدة يومية، ع 4297، 31 مارس 2012، ص14.

القلب الجريح إلى القلم الحائر فيخطها خطا حزينا ، وأن هذه الشحنة قد تتعطف على صاحبها ، وقد تشرد فلا تلين ولا ترحم[1]"

د-عبد الحميد تبقى [2] لم يكن مجرد قائد عابر أو عادي في حياة وطنه أو أمته ، بل كان واحدا من أولئك التقاة الذين زكوا الكفاح القومي العربي وقد يفيض تاريخ هذا الكفاح فيلقي في كل مرة انجازا أو بصمة تركها الراحل و لم تتركها شعوب الأمة العربية بل خلدتها تكريما له. سار صالح عوض[3]على نفس الخطى التي سار عليها بشور، حيث اعتبر أن عبد الحميد من الرجال الذين حملوا لواء القضية الفلسطينية أينما حلوا وبذلك تعدى بدوره المجال الجغرافي للجزائر إلى مجال أوسع هو البلاد العربية.[4]

1-ابو القاسم سعد الله : **الغائب الحاضر الأستاذ مهري**، الشروق، جريدة يومية، ع 3621 ، 10أفريل 2012 ، الجزائر، 13.

2-نفسه.

3-كاتب فلسطيني في جريدة الشروق الجزائرية 21963 -الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي من مواليد

4- صالح عوض، (فقيد فلسطين)، الشروق، جريدة يومية، ع ، 3552 01فيفري ، 2012الجزائر، ص 3 .

المبحث الثاني: عبد الحميد مهري وبدايات العمل السياسي

1-الظرف السياسي في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية :

بعد حل نجم شمال افريقيا1937 حل محله حزب الشعب الجزائري الذي سطع يوم 11مارس 1937 وأكتسح الساحة بأفكاره ، ففي بداية الحرب العالمية الثانية حلته فرنسا ، فدخل في السرية[1].بعد نزول الحلفاء إلى أرض الجزائر بادر قادة الحركة الوطنية من 1939[2]بتأسيس أحباب البيان والحرية في14مارس1944[3] وكان هدفه الوحيد الاستقلال، كما انه حافظ على نشاط حزب الشعب الجزائر في أطار السرية[4]فقد شكل التحالف خطرا على الاستعماري بالجزائر فما كان على فرنسا سوى انتظار الفرصة لتثبيت تلك القوة والتي سنجدها في نهاية الحرب العالمية الثانية أما أثناء الحرب وكيف كان الوضع السياسي في الجزائر آنذاك وهنا بداء عمل عبد الحميد السياسي بامتياز وقد أيقظت تلك الحرب الحس الوطني لدى الجزائريين وولدت واعيا وتداركا للوضع الذي ألت إليه الجزائر و ظهر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وانتشرت خلاياه عبر الوطن وفي واد ألزناتي عملت خلية البيان[5]على إدخال وإدماج الشاب عبد الحميد مهري فكانت هذه هي بدايته في الحياة السياسية وشارك في التحضير لمظاهرات 08ماي1945 بعد ما كان منخرطا في خلية سرية لحزب الشعب [6].

---

[1]- شارل الذري جوليان :**إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسياسية الفرنسية**، الدار التونسية للنشر، ص 141-142

[2]- Ferhat Abbas :du manifeste a la république éd, l'aberration, alger1948,p :21-55.

3- احمد محساس : **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، منشورات وزارة المجاهدين، ص ص 199-215.

4- عبد الحميد زوزو:تاريخ الاستعمار والتحرر، د، م، ج، الجزائر1997، ص88_89.

5- احمد الهادي طيروش:صوت الأحرار، عدد خاص بعبد الحميد مهري، مارس2012، ص15.

6- نفسه، ص ص15-16.

2-عبد الحميد مهري في حزب الشعب الجزائري:بدأت قدرات عبد الحميد مهري وكفاءاته تبرز في نشاطه في مجال التعليم خلال الفترة الممتدة من 1938إلى1944، بجانب ثلة من الرفاق أمثال محمد طيروش، الشريف مزياني، رحاب1 محمد صالح وغيرهم لتظهر خلال ذات الفترة اهتماماته بنشاطات الحركة الوطنية وهي تحاول تسريب تعليماتها ونشاطاتها في سرية وحذر متماشية في ذلك وقوانين الإدارة الاستعمارية خلال فترة الحرب العالمية الثانية، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد تلك الأحداث الدامية وفي غياب زعيم الحزب مصالي الحاج الذي لم يعد من المنفى إلا في 1946/10/13 توطدت مكانة حزب الشعب ورفضت الجماهير كل تجمع غير جدير ببلورة طموحاتها وتطورت إيديولوجيته إلى التوجه الثوري المستعد للكفاح من اجل الاستقلال[2] ، كان حزب الشعب الجزائري يقول في أدبياته: "الاستقلال بكل الوسائل " أي بما في ذلك العنف الذي أصبح الأمل الوحيد خاصة بعد تفشي ظاهرة تزوير الانتخابات والقمع الوحشي الذي سلط على المظاهرات السلمية 8 ماي1945لكن قبل التفكير في الثورة المسلحة لا بد من التفكير في أداتها .أن فكرة العمل المسلح ظلت تشغل المناضلين و القياديين بالحزب منذ الحرب العالمية الثانية ، ولكن مع أحداث 08ماي الثورية زاد الشعب ومناضليه بنهاية العمل السياسي أو تعفنه وذلك ما لمسناه عند محمد لمين دباغين اللذان كان على رأس الحرب أثناء غياب مصالي الحاج أو عند محمد بلوزداد [3]، واللذان كانا يعملان على تجذير الفكر الثوري أو ما يدعى بالكفاح الثوري.

---

[1]- حسين مومد **(مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية ونقلها الى الرأي العام الدولي)**، صوت الأحرار، جريدة يومية، الجزائر، ع خ، 10مارس ، 2012ص1.

2-أحمد محساس :المصدر السابق، ص ص 266-267.

3-l indépendant hebdomadaire du 21-01ou06-11-1194 شهادة محمد عصامي:

انخرط عبد الحميد في حزب الشعب الجزائري سنة 1942[1]وهو يبلغ من العمر ستة عشر سنة[2] ، وهنا داعبت أنامله للمرة الأولى أوتار الآلة السياسة الجزائرية بكل ما للكلمة من معنى بالنظر للوزن الذي يحظى به حزب الشعب في الأوساط الجماهيرية، واستطاع خلال مدة قصيرة أن يطور ذاته ويكون شخصيته ما يفسر ترقيته في سلم المسؤولية ليصبح مسؤولا عن خلية كان من بين أعضائها صالح بوبنيدر[3].

أن نسبة الوعي والتشبع الثقافي التي وصل إليها عبد الحميد خلال مساره التعليمي هي التي مكنته من تجاوز أقرانه وحجز مقعد في ذات الهيئة، ولذا فانضمام عبد الحميد لذات الحزب إنما هو نتيجة طبيعية حتمية لانضمام كل من المولود مهري وعبد الرحمان بن العقون، وقد سبقه الاثنان في هذا السبيل وعليه يمكن لهما أن يكونا قد تدبرا أمر إشراك عبد الحميد في ذات الحزب انطلاقا من مركزيهما، وتعتبر سنة1946 بداية انخراط عبد الحميد رسميا في الحركة و بدأ نشاطه العلني بمناسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية نوفمبر 1946 أين خرج من السرية إلى العلن وظهرت بطولاته التنظيمية في وادي الزناتي وكفاءاته الخطابية لأول مرة وقد حقق مناضلو المنطقة نجاحات في الانتخابات اعتبرها عبد الحميد مهري انتصارا لمبادئه وللحركة الاستقلالية[4]، ومن هنا بدأ نشاطه التوعوي عبر أرجاء الوطن مثل أحمد بودة ومسعود بوقادوم*وغيرهم.

1-وردة برباش وياسمين دبوز حديد، مرجع سابق

2- عبد القادر بن المولود مهري، **(جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري)**، مجلة صوت الأحرار، جريدة يومية، الجزائر، ع خ، مارس ، 2012ص ص16-17.

3- ناصر جابي، **(عبد الحميد مهري وزير الأعلام والثقافة 1979-1980)**، مجلة صوت الأحرار، جريدة يومية، الجزائر، ع خ 10 مارس2012، ص27.

4- محمد العربي دماغ العتروس:خصال ونضال ، ندوة المجلس الأعلى للغة العربية ، منشورات المجلس ، 2009، ص21-22.

وبالرجوع لكتاب ابن العقون الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر فإن هذا الأخير يؤكد أن عملية التجنيد في حزب الشعب كانت تتمحور أساسا في مجموعة من الشروط أوردها في "الإيمان، الأمانة، الشجاعة، النشاط، الثبات والقدرة الذاتية[1]"ومن جهة أخرى يقول علي كافي من جهته أن الالتحاق بحزب الشعب كان يتطلب اختبارا أوليا غير محدد زمنيا وبمجرد القبول في الحزب يصبح الفرد أحد عناصره في الخلية[2].الاختبار الذي تعرض له عبد الحميد في الحقيقة الفرص التي لا يقذفها التاريخ إلا نادر سيتغير بها مصير الجزائر. ويذهب السيد سهيل مهري للقول بخصوص قضية انضمام والده لحزب الشعب" :هناك أمور كثيرة يعرفها المؤرخون عن والدي وأنا أجهلها، بالنسبة لي هو لم صغير عندما انضم للحزب في سن مبكرة، كما أن هذا لا يعني أنه أصبح قياديا، بل اكتسب العضوية، كان اهتمامه مثل اهتمام جيله، سنه لم يكن عائقا".[3]

ورغم ذلك التطور الكبير في حياة الرجل وبروز نجمه وبفعل تكوينه الديني الصحيح وقدراته السياسية ، ألا أن علاقاته ظلت قوية مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أن جمعية العلماء خلال فترة الحرب العالمية الثانية كانت تمر بفترة لاستقرار بعد

---

*–**مسعود بوقادوم:** مناضل قدير في الحركة الوطنية ولد سنة1910بالحروس، واصل دراسته الجامعية ، انظم إلى نجم شمال افريقيا سنة 1935 وعين سنة 1937 في اللجنة المركزية للحزب ، وسجن في أحداث 08ماي الثورية ، سنة 1946 رشحته حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عن عماله قسنطينة، وأصبح نائبا في البرلمان الجزائري، عند اندلاع الثورة ألقي عليه القبض ليفرج عنه بعد ذلك.

والتحق بالقاهرة للعمل ضمن الوفد الخارجي ثم عين ممثلا لج ت وفي مدريد اسينا عاما لوراف الخارجية (1958–1959) وفي سنة 1960 كلف بتمثيل الجزائر في يوغسلافيا.

ينظر عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام وشهداء**، وأبطال الثورة الجزائرية منشورات بلوتو، الجزائر، ص ص175 –177

[1]– عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون:**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر** ، ب ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ، 2008ص25.

[2]– على كافي:مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي الى القائد **العسكري(1964–1962)**، ب ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص ص34–35.

[3]– ناصر جابي، (عبد الحميد مهري وزير الأعلام والثقافة ، .1979–1980) صوت الأحرار، جريدة يومية، الجزائر، ع خ، 10 مارس 2012 ، ص2 .

انتقال العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى جوار ربه[1]الأمر الذي أثر قليلا على نشاطها كان يتقاطع معها فكريا وروحيا كما يلتقي مع ممثلي حزب البيان[2].

3-عبد الحميد مهري والنضال الطلابي

أ- طلبه العلم:

في نهاية سنة 1947التحق مهري مع مجموعة من أصدقائه أمثال عمار شطايبي إلى تونس، في إطار البعثات الدراسية التي كانت ترسلها مدرسة التهذيب من أجل تحصيل العلم والمعرفة بالزيتونة3ونظرا لقدراته العلمية فقد التحق بالسنة الرابعة مباشرة ليحصل بعد سنة تحصل على شهادة الأهلية ثم التحق بالتعليم العالي وتحصل على شهادة التطويع بعد ثلاث سنوات[4]

ب- نضال الطلابي:

واصل نشاطه السياسي بالجزائر رغم أن نضاله الطلابي في تونس كان يضرب به المثل لما أوتي من علم وأخلاق ونزاهة وإرادة وطنية أن عبد الحميد أستطاع أن يصنع لنفسه مكانة سامية بين جموع الطلبة وحتى عند بعض الأطراف التونسية، فقد أدرك عبد الحميد مهري الحركة الطلابية في تونس منقسمة بين الموالين لحزب الشعب والموالين لجمعية العلماء وأن انتخابات جمعية الطلبة الجزائريين تكون سنويا متجددة ويتم خلالها وفق القانون الأساسي اختيار قائمة تحتوي على مجموعة من الطلبة يتكفلون بأمور الجمعية بعد انتخابهم، مثل هذه العملية لابد أن يشرف عليها الحزب الدستوري

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج ، 4ط ، 1دار الغرب الإسلامي، ، 1996بيروت، ص146.

[2]- محمد عباس :. **ش هادات م هري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا(**، جريدة الشروق اليومية، ع 4995 ، 31 جانفي2016، الجزائر، ص19 .

[3]- عبد القادر بن المولود مهري، **(جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد م هري)**، مجلة صوت الأحرار، يومية، الجزائر، ع خ، مارس 2012 ، ص ص16 17 .

[4]- عبد الرحمن بن العقون :المصدر السابق ، ج2، ص460.

التونسي[1]، وتم تعيين لجنة من مشيخة جامع الزيتونة لتشرف بصفة مباشرة على تسيير عملية الانتخاب بدار الطلبة بقرية الباي، إن العربي التبسي رحمه الله الذي أرسل من طرف جمعية العلماء وكانت مواقفه واضحة لعرقلة عبد الحميد من خلال دعوته الصريحة للطلاب بعدم التصويت له.

فاز عبد الحميد مهري بفعل نشاطه وقدراته العلمية والخطابية وكانت له علاقات طيبة مع الطلبة الزيتونيين، وتم تعيين محمد الطيب العلوي نائبا للمكتب ومحمد عمياز ومختار قليل كعضوين ومحمد مرازقة رئيسا وعمار النجار كاتبا عاما، أما عبد الحميد مهري فقد كان مسئول الاتصال مع الحزب، و كان له دورا كبيرا في توعية التجمعات الطلابية وموهبته الخطابية الارتجالية[2] ففي شهادة لشيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله يروي هذا الأخير تفاصيل رؤيته لعبد الحميد في تونس حيث يقول : "رأيته ذات مرة في فاتح سنوات الخمسينات من القرن الماضي يخطب في جمع من الطلبة الجزائريين بتونس... وقد كان...شابا طويل القامة نحيف الجسم ذرب اللسان شجاع القلب، كان قد أكمل دراسته بجامع الزيتونة ويعرف أوضاع الطلبة بتفاصيلها [3]."

وفي عام 1948عاد للجزائر من أجل تحمل مسؤوليات دائرة الحزب في سطيف وهنا تعرف للمرة الأولى على عبان رمضان 4حيث أسند له الحزب رئاسة دائرة حزبية بذات الولاية، و عبان بدوره عرفه بوضياف المكلف بعمالة قسنطينة، لينتقل بعد فترة قصيرة إلى ذات المنطقة، ولما نجح مهري في تفعيل دور الطلبة الزيتونيين بتونس ليقوموا بدورهم الوطني أسند رئاسة الطلبة لنائبه مرازقة وتولى تمثيل الحزب في تونس

[1]– نفسه ، ص38.

[2]– عزيز طواهر، (من كان وراء هذه الشخصية العظيمة التي حظيت بكل الاحترام)، مرجع سابق، ص17

[3]– ابو القاسم سعد الله، (الغائب الحاضر الأستاذ مهري)، مرجع سابق، ص13.

[4]– ناصر جابي، (عبد الحميد مهري وزير **الاعلام والثقافة** ، 1979–1980)مرجع سابق، ص2.

وعليه وبفضل رعايته للحركة الطلابية ، أخذت هذه الأخيرة مكانتها في الحياة السياسية التونسية الجزائرية[1].

ج-نشاطه السياسي ودوره في القضية التونسية:

عين عبد الحميد منسقا لحزب حركة انتصار حريات الديمقراطية ومسؤولا سياسيا بعدما كان ممثلا للطلبة بتونس وتمثل دوره في:

-تنظيم الطلبة وربطهم بالحزب.

-وتنظيم الملاك والتجار.

عاد عبد الحميد إلى تونس في وقت كانت فيه القضية التونسية سنة 1951 في أشد الحاجة إليه وأصبحت تونس نقطة ارتكاز للمراحل المقبلة[2] وأظهر مهري نشاطا سياسيا حماسيا بعد أن طلبت منه بعض الأطراف التونسية نقل مجموعة من الأوراق السرية من تونس إلى قسنطينة، وقد أبدى الموافقة من فوره[3]، وعليه فلقد أصبحت تونس محل نظرة خاصة وذات أهمية منذ 1949 من اجل التنسيق العسكري وربط علاقات بين حزبي البلدين والبحث عن السلاح والتموين ولهذا كله أستقيل مهري خلال هذه الفترة كل من محمد بوضياف رفقة محمد عصامي وهما من ركائز المنظمة الخاصة والعاملين على جلب السلاح من ليبيا عبر تونس إلى الجزائر[4].

أن المنظمات الطلابية الجزائرية في تونس كانت دائمة المراقبة لتحركات أعضائها ومناضليها من طرف الإدارة الفرنسية، فوجد مهري نفسه في بيئة طلابية وبيئة سياسية جديدة وتعرف على قادة حزبه ، فشرع في تنظيم خلايا الحزب عبر أرجاء تونس وعين بذلك ليمثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تونس وكان مهري وثلة من

---

[1]- محمد صالح الجابري: النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، الدار العربية للكتاب ، تونس، ص140.

[2]- أحمد بن نعمان :مولود قاسم نائب بلقاسم ، ط2، دار الامة ، الجزائر، 1997، ص19.

[3]- مومد حسين، ، مرجع سابق، ص15.

[4]- عبد الحميد مهري:جيش التحرير المغاربي، 1948-1955، ملتقى نظمته مؤسسة محمد بوضياف، 11-12ماي2001، مؤسسة بوضياف الجزائر.

المناضلين الآخرين تحت مجهر المتابعة من أجهزة الاستخبارات الفرنسية بعد أن رأت فرنسا في تحركاته خطرا سارعت إدارة الاحتلال إلى إصدار قوانين تحد من حرية الإعلام والتنقل، فتم إبعاد عبد الحميد رفقة قاسم رزيق وصدر هذا القرار متزامنا مع قرار إبعاد علي كافي[1]، و نجح مهري مع الطلبة في نقل تجربته إلى الجالية الجزائرية، فأنشأ خلايا للحزب في المدن التونسية وهكذا ربط الجالية بالحزب وهذا ما سيسهل مهمة جبهة التحرير عند اندلاع ثورة نوفمبر الخالدة[2] .

4-التوجه الثوري:

ربط عبد الحميد مهري الاتصال بين بعض المناضلين الليبيين وحركة الانتصار ومنهم الهادي إبراهيم الذي طلب من احد الطلاب الليبيين تنظيم اتصال مع مصالي الحاج في الجزائر عن طريق رفاقه من الطلبة الجزائريين بالزيتونة وتم ذلك عام 1948، وأثناء عودته من الجزائر إلى طرابلس عبر تونس التقى بأعضاء الطلبة الجزائريين واحتفوا به واستمر في اتصالاته بجمعية الطلبة الجزائريين[3].

كان لمناضلي قالمة ووادي الزناتي علاقة بالمناضلين التونسيين فاستغلها مهري لربط العلاقة بالدستوريين[4] ، و شخصيته وخطبه ومطالبه ربط علاقات وطيدة بالطلبة الزعماء والسياسيين التونسيين مثل عزوز الرباعين والطاهر قيقة[5] وبعد تصاعد المد الوطني المطالب بالاستقلال والصدام مع الحماية الفرنسية الذي تأجج من اغتيال فرحات حشاد فاعتمد عليه الدستوريين لإسماع صوت تونس في الخارج وفي الأمم المتحدة ذلك في نقل المنشورات والوثائق إلى الرأي العام الدولي من خلال الجزائر فكلف عبد الحميد مهري ، وعلي كافي ينقل وثائق الحزب الدستوري إلى ممثليهم بالأمم المتحدة عبر الجزائر وكانت

[1]- مذكرات الرئيس علي كافي، مرجع سابق، ص34.

[2]- عبد الله مقلاتى :عبد الحميد مهري، دار العلم والمعرفة ، ط1، الجزائر، 2013، ص33.

[3]-الهادي إبراهيم المشيرفي:قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الأمة ، الجزائر، 2000، ص45-49.

[4]-عبد الرحمن بن العقون :المصدر السابق، ، ص461.

[5]- عبد الله مقلاتي :المرجع السابق ، ص35.

الشرطة الفرنسية تتابع تلك التحركات فتم إبعاد علي كافي وقاسم رزيق وعبد الحميد مهري[1].

ومن هنا يصح القول بان عبد الحميد مهري قد ربط علاقات وثيقة بين الحزبين الدستوري التونسي والحزب الجزائري، وبقى في ذلك النشاط حتى سنة1952حيث ظل وفيا لطرحه الثوري المغاربي.

المبحث الثالث: عبد الحميد مهري بين العمل الثوري والتحضير للثورة

[1]- علي كافي:المصدر السابق، ص34-35.

1-عبد الحميد مهري والعمل الثوري:

بما أن مهري كان تحصل على التعليم الحر في تونس فقد ساعدته عملية الانقطاع عن الدراسة والانتقال للجزائر بين الفينة والأخرى وربط علاقته مع المهندسين للثورة في الجزائر.

ونظرا لمضايقات السلطات الاستعمارية له فقد كان عبد الحميد يضطر للدخول إلى الجزائر وتكفل عبان رمضان بمهمة تعريف عبد الحميد على بعض الشخصيات الفاعلة والنشطة في إعداد العمل المسلح، فدبر لمهري وبوضياف[1] لقاءا جمعهما بمدينة سطيف[2]، وأسندت له رئاسة دائرة حزبية بولاية سطيف التي كانت تحت رئاسة عبان رمضان ومحمد بوضياف المكلف بعمالة قسنطينة الحزبية وشارك الرجلين في تنصيب خلايا المنطقة الخاصة ثم نقل عبد الحميد مهري إلى ولاية قسنطينة، ولأجل هذا عمل الجميع مع بعض مدة من الزمن، ثم تعرف بديدوش مراد في أحد اجتماعات العاصمة[3] ليعود ثانية إلى تونس ويواصل مهامه النضالية والحزبية كما سبق أن قلت بالتفصيل، واستمر في مهامه تلك في تونس حتى سنة 1952حتى طرد منها وبعد إبعاده من تونس عام 1952قصد العاصمة حيث تكفل الحزب في تدبير مسكن مؤجر باسم عبد الرحمان كيوان في 14شارع مارينغوMARENGO سابقا، [4]وقد "كلفته قيادة الحزب بعضوية لجنة الشؤون الثقافية مع الشيخ بوزوزو لتكوين وتسيير مجلة المنار والمساهمة في تحرير مادتها.

---

[1]- **محمد بوضياف:** سياسي محنك ومن القادة الثوريين جند في الخدمة العسكرية سنة 1943بعدها عين كمسؤول محلي لحزب الشعب كان من ين الخمسة المختطفين في طائرة المختطفة من قبل الاستعمار سنة ، 1956اغتيل سنة، 1992للمزيد انظر عبد الكريم بوصفصاف وآخرون المرجع السابق، ص28.

[2]- عبد الحميد مهري، **مسألة الانتقال للكفاح المسلح**، ب ط، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، دت، ص27.

[3]- نفسه، ص28.

[4]- وردة برباش وياسمين دبوز حديد، مرجع سابق.

"شارك عبد الحميد هذا المسكن بالإضافة إلى شخص اسمه الجيلالي مبارك محمد بوضياف، وحسب شهادة عبد الحميد فان هذا المسكن كان عبارة عن مكتب لبوضياف يتردد إليه كل صباح[1] حيث يقول: " كانت هذه اللقاءات مناسبة للحديث حول مشاكل البلاد والحالة السياسية في الجزائر والمغرب العربي والحالة الداخلية للحزب" انضم ألينا الأخ ديدوش [2]مراد بطلب من الأخ محمد بوضياف، وعندما نضجت بعض الأفكار وصلنا إلى اتخاذ بعض القرارات، أولها تشكيل لجنة مصغرة خاصة من أعضاء المنظمة الخاصة تتولى إعداد العمل المسلح دون أن تنتظر الأمر من قيادة الحزب.

وبعد عودة عبد الحميد إلى الجزائر أصبح له دورا فعالا في التحضير للعمل الثوري، كانت علاقة حميمية تجمع الثلاثة بوضياف ومصطفى بن بولعيد استغلت في توجيه المناضلين لخدمة مشروعهم الثوري[3] وتبلورت اللقاءات منذ عودة عبد الحميد مهري من تونس في ربيع1952 ليكون لها الفضل في تفجير الثورة.[4] وحسب شهادة مهري فان بن بولعيد بدأ على الفور من خلال المنظمة الخاصة ونفس العمل قام به ديدوش مراد وابن عبد المالك في عمالتي الجزائر ووهران وتولى بوضياف دور التنسيق ولما اعترضنه مشكلة التموين قرر الالتحاق بفرنسا وتولى عبد الحميد مهنة التنسيق مكانه[5].

---

[1]– عبد الحميد مهري، ، **مسألة الانتقال للكفاح المسلح**، مرجع سابق، ص28.

[2]– ديدوش مراد1927ـ، 1955من الرعيل الأول الذي أشعل فتيل الثورة، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943وساهم في تكوين المنظمة الخاصة وتحرير بيان أول نوفمبر، عين قائد للمنطقة الثانية ، استشهد يوم 1955.01.18.للمزيد انظر عبد الكريم بو صفصاف وآخرون :المرجع السابق، ص27–28.

[3]– أبو القاسم سعد الله :الغائب الحاضر الأستاذ مهري، جريدة الشروق، عيوم2012/04/10، ص27.

[4]– عبد الحميد مهري:أحداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954، الأصالة ، الجزائر، ع22، ص11–14.

[5]– محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر، دار النعمان ، الجزائر، 2011، 31_32.

2- عبد الحميد مهري في اللجنة المركزية لحزب الشعب

وفي سنة1953عين عبد الحميد مهري عضوا في اللجنة المركزية للحزب وكان له دورا كبيرا في إدارة الحرب في تلك الظروف الصعبة.

تمثل دوره في:

1)- مساعدة ابن بولعيد بالمال من الأمين العام ابن خدة بعد انفجار مخزن السلاح[2].

2)- ربط الاتصال بين بوضياف ومبعوثي الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي الذين أرسلهما المناضل التونسي الطاهر قيقة ليساعدهما حول ثورة مغاربية منسقة وقد اخبر عبد الحميد مهري بوضياف بلقاء الضابطين المرسلين من القاهرة و تباحثهما من منزغة ولحول بحضوره واعمله أن رد الحرب كان سلبيا[1].

بدأت الاتصالات ببعض الأطراف لأجل البدء في عملية إحياء هذه المشاريع، وقد كلف مهري بالسفر إلى بيرن بسويسرا وربط الاتصال مع بن بلة[2] أحد قدماء المنظمة الخاصة الذي أعطى مباركته للمشروع بعد إعلامه بمخططات الأشهر السابقة3 وكان لعبد الحميد لقاء جمعه رفقة بن بولعيد بكريم بلقاسم وعمر أوعمران حيث يقول: "ومن الادعاء القول بأننا توصلنا في نهاية اللقاء إلى نتيجة لأن كريم و أوعمران كانا مترددين ولهذا كان من المستحيل دعوتهما ... لأن الوقت لم يكن قد حان لتقاسم أفكارنا"[4]. والتقى الضابطان مع بوضياف في مقهى وابلغهم أن الجزائر مستعدة إذا ما كان المغرب مستعدا وبعودتهما اخبرا عبد الحميد مهري بالوصول إلى

---

[1]- محمد بوضياف :شهادة محمد بوضياف ، المصدر السابق، ص31.

[2]- احمد بن بلة: عنصر نشيط في المنظمة الخاصة ، وأول رئيس للجمهورية الجزائرية، حكم علىه بالأعمال الشاقة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة لكنه تمكن من الهرب انتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية سنة1961 .انظر عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، المرجع السابق، 27-29

[3]- عبد الحميد مهري، **مسألة الانتقال للكفاح المسلح**، مرجع سابق، ص29.

[4]- نفسه، ص29.

النتيجة لتكون الثورة في خريف1953.[1] كان عبد الحميد شاهدا على وقوع ثلاث أحداث كبيرة تمثلت في انعقاد مؤتمر الحزب أفريل، 1953 وانفجار باتنة جويلية 1953 والخلاف بين مصالي واللجنة المركزية فيفري 1954.

ويبدو أن النشاط الذي أظهره مهري في انجاح فعاليات هذا المؤتمر، قد توج بتعيينه عضوا في اللجنة المركزية حيث يقول" :بعد قرابة شهر من انتهاء المؤتمر جاء بن خدة يخبرني إنني عينت عضوا في اللجنة المركزية فعلقت جوابي لبضعة أيام و طلبت رأي بوضياف ...فنصحني بشدة بقبول العرض وأردف قائلا "تستطيع أن تنسق مع بن بولعيد وهو نفسه عضو في اللجنة المركزية وعلمت أول مرة بأن بن بولعيد الذي كانت تجمعني به علاقة ود متينة كان عضوا في اللجنة المركزية، وفي تلك الظروف تعتبر مثل هاته المواقف من الأمور العادية التي تفرضها قواعد السرية[2]".

في إطار إعادة بعث مشروع المنظمة الخاصة بعد مؤتمر الحزب تم العمل على تكوين مخزون القنابل والمتفجرات في منطقة الأوراس[3]وقد أسندت هذه المهمة لمصطفى بن بولعيد الذي أدى المهمة على أحسن أداء بإنشائه ورشة لصنع المتفجرات في دوار الحجاج بذات المنطقة ، وبعدما صار الإنتاج كافيا لتوزيعه لبقية المناطق وكمرحلة أولى التخزين قام هذا الأخير بتعبئة كمية هامة من ذات المواد في دكان

[1]– محمد حمادي العزيز :جيوش تحرير الغرب العربي، هكذا كانت القصة في البداية ، منشورات السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير، الرباط ، 2004، ص45.

[2]– عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر موسى أشر وزينب قبي، ط ، 2منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص13–14.

[3]– عبد الحميد مهري، (أحداث مهدت لفاتح نوفمبر ، 1954)مرجع سابق، ص_18.

أحد المناضلين المدعو السيد (مشلق الكائن) بـ 20نهج فرنسا بباتنة(شارع الجمهورية الآن)[1] .

في يوم الأحد 19من شهر جويلية 1953على الساعة الثانية ليلا انفجر المخزن ليردف بعد ذلك بخمس انفجارات أخرى زرعت الرعب في المنطقة[2]، وتم اكتشاف سبب الانفجار الذي يعود حسبها إلى وجود بقايا فتيل مشتعل كان سببا في الكارثة[3]، توجه بن بولعيد على إثرها إلى العاصمة، حيث كان له لقاء جمعه مع عبد الحميد وخلال ذلك سلمه قصاصة من إحدى الجرائد التي كانت تصدر بقسنطينة والتي قامت بتغطية الحدث[4] ، وفي هذا الصدد يقول مهري :" ... وقرأت القصاصة فصعقت ... وقفزت إلى ذهني في الحين صورة الكارثة التي وقعت للمنظمة سنة 1950وتصورت أن الآمال الواسعة العريضة قد انهارت مرة أخرى[5]."

ويضيف" ... سألت مصطفى بن بولعيد "والآن ما العمل؟" فقال ببساطة حسبتها مزاحا في أول الأمر : "لقد رأيت أن أقدم بعض الهدايا الثمينة لبعض المسؤولين الفرنسيين ..."وقد كان هذا لتغطية الحدث وطمس القضية.

أن الجهد الكبير والمتواصل الذي أبداه عبد الحميد خلال هذه الفترة إنما كان يرتكز على مبدأين أساسيين، يتعلق المبدأ الأول باكتساب الخبرة السياسية، بينما يتعلق المبدأ الثاني بإيجاد الوسائل المناسبة لتفعيل هذه الخبرة، وعليه فالمرحلة القادمة ستحمل معها تفاصيل اندماج هذين المبدئين.

---

[1]– عيسى كشيدة، المصدرسابق، ص15.

[2]– عبد الرحمان ابن العقون، المصدر سابق، ص143.

[3]– نفسه، ص149.

[4]– عبد الحميد مهري، مرجع سابق، ص، ص 8-18.

[5]– المرجع نفسه، ص8-18.

3- عبد الحميد مهري والتحضير للثورة التحريرية

في الوقت الذي كان عبد الحميد مهري يحضر عمله السري مع بوضياف وجماعته كان يدفع بالمناضلين وإدارة حزبه نحو احتضان مشروعه الثوري حيث كان له دورا بارزا في تحضير المناضلين خارج الحزب ويهيئ القاعدة النضالية لذلك و كان مهري يحمل نفس الطرح وقد ساهم فيها بعدة مقالات تحمل نفس التوجه ألمغاربي الثوري الموحد، كما كان من موجهي صحيفة الحزب"صوت الجزائر"نحو تبني طرحه السالف الذكر وهو خطاب الوحدة الحزبية ونبذ الانقسام[1].

اقترح عبد الحميد مهري على كل من بن خدة ولحول استدعاء بوضياف وديدوش إلى العاصمة خشية تشتت مناضلي المنظمة الخاصة الذين لم يلتحقوا بعد بالتنظيم وعليه فقد سمحت عودتهما بمواصلة اللجنة المركزية لنشاطاتها من جهة وبتجمع قدماء المنظمة الخاصة من جهة أخرى[2].

وفي فيفري1954 عاش عبد الحميد مهري أزمة الحزب التي خرجت إلى العلن وبما انه كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب انشغل بها كثيرا وبانعكاساتها على المشروع الثوري الذي ظل يحلم به وتبناه وكان يرى أن الانسداد السياسي سوف يساعد على تفجير الثورة وقد تزامن ذلك الانسداد مع عودة بوضياف وديدوش من فرنسا اثر اتفاقهما مع ابن بلة ومحساس على المضي في المشروع الثوري[3].

تشكلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA من عضوين من أعضاء المنظمة الخاصة وهما بوضياف وابن بولعيد وعضوين من المركزيين وهما دخلي وبوشبوبة وحققت نتائج هامة أهمها استشارة موسعة حول العمل المسلح بين المصاليين والمركزيين وعبد الحميد المهري وتكفل مهري بالاتصال مع لحول وابن خدة لكن دون التوصل إلى نتيجة، وزادت الخلافات

---

[1]- عبدالله مقلاتي : عبد الحميد مهري، المرجع السابق، ص44.

[2]- عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص16.

[3]- محمد بوضياف: شهادة بوضياف ، المصدر السابق، ص ص43-44.

خاصة بعدما عرف بشير دخلى بأن لبوضياف هياكل وقنوات اتصال خاصة ووقع ما كان يخشاه مهري من مشادات بين الرجلين في أواسط شهر ماي 1954 وكانت تلك الحادثة السبب في نهاية اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتفكير بوضياف في إنشاء منظمة مستقلة[1]. وهي اللجنة الثورية للوحدة والعمل (23مارس1954) والتي تزامن تأسيسها ومرحلة الصراع المستفحلة داخل الحزب ، فان هذه الأخيرة وقفت خلال مسافة محايدة بين الطرفين [2]وحاولت من جهة تحييد المناضلين مسيرتها القصيرة في القاعدة عن ساحة الصراع في القمة ، ومن جهة أخرى ركزت على عملية التحضير للكفاح المسلح.

و من أجل حشد الصفوف تحضيرا لفكرة الانتقال للكفاح المسلح تولت بعض الأطراف مهمة إجراء اتصالات مع طرفي الصراع في حزب الشعب مصالي من جهة والمركزيين من جهة أخرى ، فتكفل عبد الحميد بمهمة الالتقاء ببن يوسف بن خدة وحسين لحول حيث **يقول " :إن الأسئلة التي ينبغي أن تجيبا عليها هامة جدا ودقيقة ، فهي في رأي تستدعي أجوبة صريحة بنعم أو لا، وقد استمعا إلي بتأن ولم يصرحا لي بشيء ولم يبديا أي رد فعل عليها"[3]**.

و عليه تأكد نجاح مهري خلال هذه الخطوة من خلال موافقة هؤلاء الإخوان الذين سارعوا لمنح بن بولعيد ورفاقه مبلغ مليون فرنك للإسراع في التحضيرات[4].

وفي أواسط شهر أكتوبر 1955، وفي الوقت الذي بدأت فيه اللجنة الثورية للوحدة والعمل والمناضلين في مناقشة مشروع البدء في العمل المسلح من دون وضوح ولا صرامة كانت لجنة الستة وحدها قد قطعت أشواط في انجاز مشروع الثورة بعيدا عن الجناحين المتصارعين في الحزب، وأثر الاجتماع ليوم23اكتوبر1954 الذي رتب اندلاع الثورة و اثر

[1]– عيسى كشيدة: المصدر السابق ، ص19.

[2]– نفسه، ص16.

[3]– عيسى كشيدة، المصدر سابق، ص 20.

[4]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص22.

التقاء مهري ببوضياف ابلغه مهري بتحضيرات اللجنة المركزية وإرسالها ليزيد ولحول إلى القاهرة وابلغه بوضياف بموعد اندلاع الثورة في نهاية الظهر فطلب بوضياف من مهري لمرافقته إلى القاهرة فتردد هذا الأخير.

خلاصة :

إن بفضل التنشئة الصحيحة نشا عبد الحميد مهري على حب الوطن وبفضل عوامل ضلت وطنيته تتطور وجاءت الحرب العالمية الثانية لتفتق قدراته السياسية، وبتواجده في تونس ومعيشته بين طلبة العلم حيث النضال الطلابي، والنشاط السياسي تطور عقله إلى قومية مغاربية رافضة للاستعمار فسعى لتجسيدها بكل ما أوتي من قوة دون نسيان عمله الثوري في بلاده الذي بدأه قبل توجهه إلى الزيتونة أو أثناء تواجده بها.

رغم تردد مهري الذي يريد العمل في الخفاء إلا انه كان المهندس الحقيقي إلى جانب بوضياف لمشروع الثورة وذلك ما سكتت عنه الدراسات التاريخية, وأن الجهد الكبير والمتواصل الذي أبداه عبد الحميد خلال هذه الفترة إنما كان يرتكز على مبدأين أساسيين، يتعلق المبدأ الأول باكتساب الخبرة السياسية، بينما يتعلق المبدأ الثاني بإيجاد الوسائل المناسبة لتفعيل هذه الخبرة، وعليه فالمرحلة القادمة ستحمل معها تفاصيل اندماج هذين المبدئيين لأجل قضية سامية هي ثورة التحرير.

الفصل الثاني

اندلاع الثورة ودور عبد الحميد مهري بسوريا

المبحث الأول: اندلا ع الثورة الجزائرية وأبعادها القومية

1- اندلا ع الثورة وأبعادها الثورة القومية

2 -ظروف سوريا وموقفها من الثورة

المبحث الثاني: اختيار عبد الحميد مهري للتمثيل الدبلوماسي بسوريا

1-أسباب اختيار عبد الحميد مهري للتمثيل الدبلوماسي بسوريا

2-أسباب عبد الحميد مهري للتعريف بالقضية الجزائرية

3-نشاط عبد الحميد مهري الدبلوماسي بسوريا

المبحث: الثالث نشاط عبد الحميد مهري بسوريا السياسي والعسكري

1-نشاط عبد الحميد مهري السياسي

2-نشاطه مع الطلبة

3-نشاطه مع الجالية الجزائرية

توطئة:

باندلاع الثورة 1954 طالت الاعتقادات مناضلي الحزب من مصاليين ومركزيين في ديسمبر 1954، وقد اعتقل عبد مهري بسجن سركاجي في 22ديسمبر 1954 ولم يطلق سراحه إلا في أواخر ماي 1955 بحرية مؤقتة[1] ونظرا لمعرفة عبان رمضان بعبد الحميد مهري وسعيا منه لإنجاح الثورة فاتصل به عبان رمضان [2] ووافق مهري على مبدأ الانخراط الفردي الذي سطرته الثورة و خارجيا كانت الثورة تمر بمرحلة صعبة بفعل الحصار الإعلامي والدبلوماسي المضروب عليها من طرف فرنسا هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن مهمة تدويل القضية الجزائرية وكسب الدول العربية تحتاج إلى كوادر سياسية معربّة أن إخضاع جماعة الوفد الخارجي لقراءة عبان رمضان كانت تتطلب المزيد من الإطارات في القاهرة[3].

ولتلك المهمة وقع اختيار الوفد الخارجي على عبد الحميد مهري الذي هرب عن طريق مرسيليا ليلتحق بالقاهرة [4]، ويتجه بعدها إلى سوريا حيث يتولى مهمة التعريف بالقضية الجزائرية.[5]

---

[1]– ينظر:عمار بن تومي :الدفاع عن الوطنيين ، ترجمة مراد وزناجي، منشورات م، و، ح، و، ت، 1_11_1954، الجزائر 2010، ص113_115.

[2]– عبان رمضان (1920– 1985) أحد مهندسي الثورة الجزائرية ولد قرب الأربعاء ناث ايراثن من عائلة فقيرة أرسلته للدراسة إلى مدرسة البليدة حيث حصل سنة 1941 على شهادة البكالوريا ، انخرط في الحزب سنة 1943 ليتفرغ للعمل السياسي ، التحق بالجيش الفرنسي برتبة ضابط وبعد الحرب القي القبض في قضية المنظمة الخاصة وحكم عليه بالسجن لمدة ستة سنوات مع الحربان من حقوق السياسية وغرامة مالية بعد خروجه من السجن انظم الى الثورة وتمت تصفيته سنة1957م.

ينظر معجم أعلام الجزائر في القرنين 19و20، مجموعة من الأساتذة ، المرجع السابق، ص 213–214.

[3]– عبد الله مقلاتي:عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، دار العلوم للمعرفة ، 2013، ص54.

[4]– شهادة بيار شولي مساعد عبان رمضان 9–2–2012 la libcrte da

[5]– ibid ;p99

المبحث الأول: دور عبد الحميد مهري الدبلوماسي في سوريا

1-اندلاع الثورة الجزائرية وإبعادها القومية:

في فاتح نوفمبر 1954 اندلعت الثورة الجزائرية وفق التنظيم الذي خطط له الستة معتمدة على الله والشعب موضحة في بيانها أبعادها، وقد حمل البيان روح الثورة في خطوط عريضة لبرنامج سياسي وإيديولوجية واضحة المعالم، أساسه إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات السيادة في إطار المبادئ الإسلامية، وهذا عنوان كبير يحتوي في مضمونه على خصائص ومبادئ متميزة حول النظرة المستقبلية للدولة الجزائرية بعد تجسيد الهدف الأول وهو تحقيق الاستقلال الوطني أو استرجاع السيادة الوطنية[1]

لقد امتاز البيان بخصائص عبر عنها في فقرات واضحة وبلغة تؤكد إدراك آفاق العمل السياسي وإدراكه أن عملية التحرير مهمة الشعب بأكمله تصوره إ مكانية الحل السلمي للمسألة الاستعمارية في الجزائر[2] كما فتح بيان أول نوفمبر إستراتيجية العمل ودعا الجزائريين ليباركوا الوثيقة [3] و كما أكدت الثورة في بيانها اعتمادها على الإسلام [4] و قد تأكد ذلك من خلال خطابات القادة و كتابات زعماءها ومراسلاتها [5] حيث ارتكزت الثورة في بيانها على الإسلام دين الشعب و مرجعيته و من خلال تتبعنا لأرشيف الثورة الجزائرية بمركز أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بباريس وجدنا أن ج ت و أعطت الأولوية للإسلام من خلال بيانها أو سياستها في القيادة أو في الإعلام أو في تصريحات القادة أولى

---

[1]- زيدان ربيحة المحامي:جبهة التحرير الوطني وجذور الازمة ، دار الهدى الجزائر2009، ص95.

[2]- بيان أول نوفمبر 1945، ملفات وثائقية رقم24 نصوص أساسية لـ ح ت و(1954_1962)وزارة الاعلام والثقافة ، الجزائر ، 1976، ص7.

[3]- محمد لحسن زغيدي:مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962 م و ك، الجزائر ، 1989 ، ص 68الجزائر ، 1976 ص7.

[4]-Islam . NaTICE d'information ;p1-35 ' d le FLN et L.a .c

[5] -Ibid

مراسلاتهم أو في تنظيم الحياة الاجتماعية أوفي تمثيل الإسلاميين حتى قبل مؤتمر الصومام ، و أكدت ذلك عبر الإذاعات العربية في القاهرة أو بغداد و تطورت بعد ذلك [1] مؤكدة كلها على إسلام الثورة الجزائرية و على الإرث الكبير للحضارة العربية الإسلامية ، و مركزة على الإسلام عبادة أو شعائر أو تسمية الثورة بالجهاد و المقاتلين بالمجاهدين و الأموات بالشهداء و معلنة أن فرنسا غزت الجزائر لتنصير أهلها [2]كما اهتمت الثورة و أعلنت ذلك تنظيم الحياة اليومية كالزواج و غيره وفق الشريعة الإسلامية و تقربت من الطرق الصوفية و إيمانا منها بوزنهم الحقيقي في توسيع مجال الثورة [3].

2- ظروف سوريا و موقفها من الثورة الجزائرية :

إن كل ذلك كان له الأثر الايجابي على الواقع العربي يضاف إليه انه عندما أكدت ج ت و النضال الجزائري و ربطته بالنضال العربي الإسلامي [4]حيث برز إحساس متنامٍ و شعور بالقومية العربية بين الأفراد و الهيئات و الشعوب ، و نمت حركة التضامن العربي بفعل ما افرزه الواقع العربي آنذاك ، فنكسة العرب عام 1948 م و هزيمة الجيوش العربية بروز التيار الناصري الوحدوي الذي تزعمه جمال عبد الناصر بعد ثورة 23 جويلية 1952م في مصر ، فالنكسة قد ولدت شعورا لدى الأمة العربية بالهزيمة و ثورة 23 جويلية كانت محفزا أو الدافع لتأطير الشعور العربي نحو الانتصار [5] .

---

[1] Ferhat Abbes.opst

[2] – Ibid–p07

[3] –Ibid–p16

[4]– إسماعيل دبش: السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثروة الجزائرية (1954 م–1962م) ، دار هومة للطباعة و النضر و التوزيع ، الجزائر 2000 ، ص 80

[5]– صالح لميش : الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، الجزائر 2010 م ، ص 168.

و قد وجدت هذه الأفكار و التوجهات بعدها في الثورة الجزائرية التي كانت كأول رد فعل عربي جماهيري على نكسة 1948 م لذلك كان اندلاع الثورة الجزائرية بمثابة عامل تحدي قوي ضد مخططات الدول الاستعمارية و شعورا صادقا لآمال و طموحات الشعوب العربية فكان من الطبيعي أن تقف الدول العربية إلى جانب هذه الثورة و تؤيدها [1]كما لاقت عوامل أخرى زكت ذلك الشعور العربي القومي و هي الأحداث التي عاشتها الثورة الجزائرية و شعبها في سنتها الأولى الثانية .

لقد كانت هجومات المجاهدين شاملة و قابلتها فرنسا بوحشية مستعملة كل أنواع الأسلحة و مستعينة بتدخل الحلف الأطلسي الكاسح ، و كان شعب سوريا و أحزابها و إعلامها و قيادتها تتابع ذلك كما تابعتها الجالية الجزائرية و الطلبة بألم شديد و حماس فياض كما تابعوا التطورات التي عرفتها الثورة الجزائرية .

لقد كانت سنة 1956 م مليئة بالأحداث و التطورات في الجزائر كلجوء غي مولي guy mollet إلى فتح المفاوضات مع الثوار الجزائريين بشروطه الثلاث وهي وضع حد للقتال و الانتخابات و المفاوضات على الاستقلال الداخلي الذاتي و لكن غير شامل و قوبل عرضه بالرفض ، كما استقبل بمظاهرات مناوية من قبل الفرنسيين في الجزائر و رموه بالحجارة و الطماطم في فبراير 1956 م، كما شهدت نفس السنة اعدما الشهيد احمد زبانة أحد صانعي الثورة في مدينة وهران ، كما شهدت نفس السنة إعدام مؤتمر الصومام 1956 م و هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 م و عندئذ برهن الشعب الجزائري للفرنسيين انه يناضل من أجال رسالة سامية و انه يقود ثورة شعبية من صميم الشعب لا كما كانت تقول فرنسا بأنها ثورة مستوردة و قادتها مأمورون و موجهون من الخارج ، كما شهدت نفس الفترة

[1]– نفسه : ص 168

إلقاء القبض على قادة الثورة ، (بن بلة ، أيت أحمد و خيضر و زج بهم في السجن فهل توقفت الثورة) ، وهكذا أثبت الشعب الجزائري أنها ثورة شعبية يقودها الشعب [1] .

لقد تميزت هذه الفترة بكل الأحداث التي زادت في الوعي العربي خصوصاً بعد تأميم قناة السويس و هجوم كل من التحالف الفرنسي الانجليزي و الإسرائيلي على مصر ، بغرض تحطيم الثورة المصرية و ضربة استباقية للجيش المصري للكف عن تدخلاته في القضية الفلسطينية و التوقف عن تموين الثورة الجزائرية [2] .

كل ذلك الزخم الذي عاشته الدول العربية و الثورة الجزائرية تجعلنا نعرف ببداهة موقف سوريا من الثورة وهي المحطة التي تولي فيها مترجمنا الدور الدبلوماسي بعد خروجه من السجن بعد خروجه من السجن ليلتحق به بعد ذلك أخيه احمد الغسيري [3] و بتولي الأمر بعد رحيله إلى القاهرة .

لقد عمدت فرنسا منذ احتلالها للجزائر إلى السعي لقطع الصلة بين الجزائر و الوطن العربي الإسلامي كجزء من سياستها الاستعمارية الهادفة إلى قطع الجذور الحضارية لهذا

---

[1]– منور صم : مذكرات منور صم – المركز و ، د، ب، ج ن ر ثورة 1 /1954/11 مطبعة بوعروج – نسخة وزارة المجاهدين ، د ت ، ص153

[2]– نفسه : ص 154

[3]– انه محمد بن أحمد يكن المنصوري الغسيري ، ولد في قرية عسيرة قرب أريس بالأوراس الأسم ينتمي إلى أسرة متواضعة و قد امتاز منذ صغره بالذكاء ، واصل تعليمه في زوايا المنطقة ثم رحل و لازم عبد الحميد بن باديس و أخذ عنه العلم و قد كلفه و فوضه لينوب عنه لإلقاء دروسه في مسجد سيدي بومعزة بقسنطينة و بعد أربع سنوات تخرج و أرسله شيخه لما أدرك كفاءته العلمية إلى باتنة لفتح مدرسة بها سنة 1937 م الى 1943 م تولى ادارة مدارس ج ع م س 1943م– 1955م إلى أن تولى مهمة التفتيشا العام كما كان له نشاطا كشفيا كبيرا ، شارك في الحياة السياسية و تعرض اثر أحداث 8 ماي الثورة الى سجن وعرف المعتقلات في الجنوب و الاقامة الجبرية ، و بعد اعتقال ضابط الشرطة بقسنطينة سنة 1956م اصبح مطلوبا فالتحق بفرنسا ثم سويسرا فالقاهرة ابن اسندت له ج ت و و مهمة تمثيلها في دمشق 1956م ، و بعد استقلال عين سفيرا في عدة دول عربية حتى توفي في 24– 07 – 1974 م .
، ناصر الدين سعيدوني، معجم مشاهير المغاربة منشورات جامعة الجزائر، 1955م، ص 413.

القطر و الاحتفاظ به و القضاء على مقوماته الشعبية و الدينية و الفكرية و الحضارية و التاريخية غير أن سياستها أدت إلى نتائج عكسية ، ذلك ان الشعب كان يدرك حقيقة انتمائه و انتسابه إلى الوطن العربي الإسلامي [1] و استطاع الجزائريين أن يجعلوا لنضالهم مكانا بارزا بين القضايا العربية في المشرق العربي و بالأخص سوريا [2] و قد ساعد على ذلك عدة عوامل :

إن الارتباط بين الشعبين السوري و الجزائري ليس ناتجا عن الإحساس بالانتماء القومي فحسب ، بل كان ناتجا عن تواجد الجالية الجزائرية في سوريا و التي بدأت هجرتها مع الغزو الفرنسي للجزائر و امتزجت بالشعب السوري ولعبت دورا كبيرا بجانب السوريين سياسيا وحضاريا من أجل التعبئة لنصرة القضية الجزائرية و كان لهذا كله الأثر الإيجابي في إبراز النضال الجزائري وربطه بالنضال العربي الإسلامي [3].

ضف إلى ذلك ما لسوريا من موقع جغرافي و مؤثرات حضارية و مادية و بشرية و رصيد تاريخي و ثقافي فرضت عليها تحدد مجال انطلاق عملها الخارجي اتجاه عمل عربي و لذلك فور اندلاع الثورة الجزائرية اجتمعت كل هذه العوامل (سابقة الذكر) و وسارعت سوريا بوضع هذه العوامل في منزلتها القومية الصحيحة و قادت نضالا رسميا و شعبيا واسعا في مختلف المجالات و بكل الأساليب ليس المجال هنا مجال ذكر الدعم السوري للجزائر و لكن سأتطرق إلى ذلك باختصار لأنه شكل عاملا من العوامل التي قيادة الثورة ترشح مترجمنا لتحمل ذلك العمل الدبلوماسي الثقيل .

فمنذ الأيام الأولى للثورة عملت سوريا على متابعة ما يجري في الجزائر و مباركتها و قد تجلى ذلك في تصريحات المسؤولين السوريين والسعي لكسب التأييد لهذه الثورة كمسارعة

[1]– سهيل الخالدي : الجزائر و بلاد الشام ، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2013 ، ص 189 .

[2]– صالح لميش : المرجع السابق ص 167 .

[3]– دبش اسماعيل :المرجع السابق ص 80

سوريا للاتصال بالأمين العام لجامعة الدول لعربية " عبد الخالق حسونة " داعيا إياه إلى دعوة الدول العربية لعقد اجتماع عاجل للنظر في إحداث الجزائر و الموافقة على خطة عربية موحدة لمواجهة ما تعانيه الجزائر و شعبها[1]، نفس المواقف اتخذتها الصحافة السورية التي اعتمدت أسلوب المواجهة [2] و لم تكتف سوريا بذلك بل عملت على أجرأة المواقف باتخاذ عقوبات اقتصادية ضد فرنسا ، و نفس المواقف الجريئة اتخذها البرلمان السوري و الأحزاب و كل تلك المواقف حركت منابر الدبلوماسية و دهاليز السياسية و أتعبت فرنسا وحلفاءها كثيرا ، و أسمعت صوت الثورة الجزائرية و عرفت بقضيتها .[3]

المبحث الثاني: أسباب اختيار عبد الحميد مهري لتمثيل ج ت و دبلوماسيا في سوريا

1-أسباب اختيار عبد الحميد مهري:

لقد أشرت في سابق الحديث أن عبان رمضان اتصل بعبد العميد مهري و هذا الأخير يكون قد اطلع على التطورات التي شهدتها الثورة عندما كان في السجن و في رواية مهري فإن ابن بلة شخصيا و نظرا للمعطيات السابقة ولدرايته بقدرات مهري اللغوية و ماضيه السياسي و خبرته الدبلوماسية في تونس ، قد طلب مهري و دماغ العتروس صراحة لدعم نشاط الوفد الخارجي في القاهرة و بذلك تم تهريب مهري لتلك المهمة كما رواها بيار شولي و أخبر خيضر عبان بوصول مهري إلى القاهرة – بداية أكتوبر 1955 كما اخبره أيضا بأنهم كلموه لتمثيل الثورة في سوريا كما أخبره بأنهم استبقوه في القاهرة لمساعدة الوفد الخارجي أولا و للتدرب على المهام الكبيرة التي تنتظره في سوريا ، و نظرا للمعطيات السابقة التاريخية و

[1]- جريدة النار : الاربعاء 4 مارس 1956 ، ع 1254 ، س 7 ، ص 1

[2]- جريدة المنار : الثلاثاء 30 أوت 1955 ، ع 1076، س7 ، ص1

[3]- حسب علمي ليس أن هناك من توسيع في الدعم السوري للقضية الجزائرية مثلما توسع فيه الباحث صالح لميش في أطروحته الموسومة سوريا و الثورة الجزائرية 1954-1962 تحت إشراف الدكتور بوعلام قاسمي سنة 2004-2005- قسم التاريخ جامعة الجزائر .

البشرية و القومية و الجيو إستراتيجية و المواقف السورية و الأبعاد الحضارية تم فتح مكتب ج ت و بدمشق و تم اختيار عبد الحميد مهري لتمثيل الثورة دبلوماسيا .

فلقد أدركت قيادة ج ت و مالمهري ما تجربة قومية تتفاعل مع الحماس القومي و التأييد الضمني لسوريا . كما أدركت تجربته النضالية في تونس مع الجالية الجزائرية و الطلبة و بالتالي فالنجاح بفضله سيكون حليف ج ت و إذا وظف تجربته ، هذا فضلا على إتقانه لتحريك دواليب السياسيين بلسان عربي سليم و وطنية صادقة وتخفي هادف و اعتدال مع كل الأطراف ، ناهيك على أن العمل الدبلوماسي يعني ببساطة توظيف السياسة لمصلحة البلد و على هذا الأساس تم اختيار عبد الحميد مهري لتمثيل ج ت و في سوريا في ذلك الظرف العصيب للتعريف بالقضية الجزائرية . و يقوم بالعمل الدبلوماسي لتكون آثاره على العلاقات بين البلدين و إدارة الشؤون السياسية و العسكرية و دعم الثورة و تمثيلها و كسب الطلبة و الجالية الجزائرية و حسن توظيف كل تلك الطاقات لخدمة القضية الجزائرية و التعريف بها . و عبد الحميد مهري و ما عرف عنه من تكوين وطني و كفاءات سياسية و تجربته النضالية في صفوف الجالية و الطلبة و السياسيين بتونس فضلا عن تفكيره القومي كان الرجل المناسب لتلك المرحلة و كذلك الإطار المكاني بالذات .

2- أساسيات عبد الحميد مهري للتعريف بالقضية الجزائرية :

و للتعريف بالقضية الجزائرية بسوريا و المشرق وكسب الدعم العربي المادي و المعنوي للثورة و إنجاحها عمل على الارتكاز وفق تجربته في تونس على عدة أسس أهمها على الإطلاق :

أ-النشاط الدبلوماسي .

ب-النشاط السياسي و العسكري .

ج–النشاط مع الطلبة .

د–النشاط مع الجالية الجزائرية .

3– نشاط عبد الحميد المهري الدبلوماسي بسوريا :

أعتمد الوفد الخارجي على مكاتب ج ت و في عواصم الدول الصديقة و الشقيقة لإدارة الشؤون السياسية و العسكرية في الخارج و قد كلف مهري بإدارة مكتب ج ت و في دمشق و هو من المكاتب الإستراتيجية للتعريف بالثورة و دعمها ، و قد كان دوره يتمثل بالدرجة الأولى في التعريف بالقضية الجزائرية و تمثيل الثورة و الإشراف على الجالية الجزائرية و شؤون الثورة عامة مع المهام الخاصة بتسهيل مهمة تحصيل السلاح و نقله بالتنسيق مع ابن بلة فضلا عن المهام الدبلوماسية التي تعتبر من أولويات عمله [1]

و لما جاء عبد الحميد مهري إلى دمشق لفتح مكتب ج ت و الذي يعتبر الانطلاقة الحقيقية للعمل الدبلوماسي استعان بالطلبة الجزائريين المتواجدين بدمشق و اللاذقية [2] و مع فتح مكتب ج ت و بدمشق أصبح هذا المكتب يعج بالزائرين و طالبي الأخبار عن الثورة الجزائرية ، لأنها فاجأت العرب كلهم والعالم بأسره نظرا للتكتم الإعلامي الفرنسي عن نقل حقائق و وقائع الثورة و بدأ الشعب السوري يتفاءل خيرا بمستقبل الأمة الجزائرية و أصبح هذا المكتب مزارا للصحفيين و المفكرين و السياسيين و كان عبد الحميد مهري يستقبلهم رفقة الطلاب الذين كانوا ينشطون بالمكتب للطباعة أو الترجمة أو كتابة المقالات لشرح أبعاد الثورة و بدأ بذلك الرأي السوري يتعرف عن كثب عما يجري في الجزائر و لئن كان الشعب

[1]– ينظر عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص57

[2]– ينظر : منور صم ، مصدر سابق : ص 175

السوري يساند في البداية الثورة عاطفيا و وجدانيا فبعد مجيء عبد الحميد مهري و مشاركة الطلاب و فتح المكتب أصبح للموقف بعدا آخر أكثر فعالية [1].

لقد ربط عبد الحميد مهري علاقات وطيدة مع المسئولين منهم رئيس الجمهورية شكري القوتلي ونائبه أكرم الحوراني و مدير الاستخبارات عبد الحميد السراج كما اجتهد في كسب رؤساء الأحزاب السورية و المثقفين السوريين و جماعة الإخوان المسلمين رابطا علاقته بزعيمها يوسف السباعي الذي اقترح عليه تأسيس مجلة الحضارة العربية فلبى رغبته و خصص العدد الأول للحديث عن القضية الجزائرية و كان بذلك رجل سياسة و دبلوماسية بكل جدارة و استحقاق [2]. كما لعب دورا في ترشيد مكتب المغرب العربي بسوريا الذي كان يرأسه يوسف الرويسي . وبذل جهدا كبيرا لدعم القضية الجزائرية و التعريف بها في الأوساط السورية خاصة لدى رابطة طلاب المغرب العربي ، بحيث كان مهري يحضر اجتماعاتها و احتفالاتها بجامعة دمشق المخصص للقضية الجزائرية أين كان يخطب أساتذة مثل محمد مبارك و الطالب في الحقوق محمد مهري [3]. و أمام تلك الجدية و الدبلوماسية من عبد الحميد مهري و أخيه الشيخ الغسيري أصبح المئات بل الآلاف من المواطنين السوريين يؤمون مكتب ج .ت .و و للتعرف على أكثر معلومات عن الثورة و عن المجاهدين و عن الأحداث الجارية في الجزائر خاصة الطلاب و الأساتذة و الصحافيين و المفكرين عموما [4].

كما عمل عبد الحميد مهري على تدويل القضية الجزائرية فمن خلال حضوره المؤتمرات العربية كالمؤتمر الخاص بالعدوان الثلاثي على مصر ، كما كان يوجه خطاباته إلى الدول العربية و كلها تدعو إلى تدويل القضية الجزائرية و تدعيمها كما وجه مذكرة إلى

---

[1]– نفسه :ص 176 ، 177

[2]– أنظر : شهادة رابح مشحود (تأبينية مهري ، مجلة البلاد 2 جانفي2013)

[3]–ينظر مجلة منار :دمشق عدد يوم 31 مارس 1958 ، ص2

[4]– منور الصم :المصدر السابق ص 151 .

جامعة الدول العربية التي يشرح من خلالها الوضع الداخلي للجزائر و حث من خلالها في 22 مارس 1956 الدول العربية على دعمها [1] .

و دائما في إطار دوره الدبلوماسي لفك الحصار عن الجزائر و التعريف بالقضية الجزائرية كلفه محمد الأمين دباغين في رسالة مؤرخة في 4 جويلية 1956 بالتحضير لتمثيل الجزائر في المؤتمر العالمي بطوكيو ضد قنابل " A " و "H" خلال الفترة بين 15 و 20 أوت 1956 [2]، و بفضل كل تلك الأعمال الدبلوماسية استطاع عبد الحميد مهري أن يكسب المزيد من التأييد و الدعم العربيين و الضغط على المنضمات الدولي لتتخذ إجراءات حاسمة ضد فرنسا .

[1]– أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج 3 ، م و ك ، الجزائر 1982 ، ص 207 .

[2] – Abderrahmane kiouane : les debuts d'une diplomatique de gerre 1956-1962 journal d'un delèguè à l'exterr eure, dahlab p 41 .

المبحث الثالث: نشاط عبد الحميد مهري السياسي و العسكري

1-نشاط عبد الحميد مهري بسوريا السياسي والعسكري

تزامنا مع عمله الدبلوماسي كان عبد الحميد مهري يستقبل وفودا من الوفد الخارجي في بعض المناسبات كالزيارة التي قادت أحمد توفيق المدني لى مكتب ج ت و رفقة محمد الأمين دباغين و سجل اندهاشه من نشاط المكتب [1] وفضلا عن ذلك فقد كان يستقبل في مكتبه بدمشق بصفة دورية الإخوة المسؤولين عن ج ت و مثل استقباله لعبان رمضان و ابراهيم مزهودي و كريم بلقاسم و عبد الحفيظ بوصوف و أحمد فرانسيس و العقيد أوعمران و عمارة بوقلار و عدد من السياسيين و الأخضر الإبراهيمي و عبد المالك بن حبيلس و كلهم يأتون إلى دمشق لأنها كانت قريبة من بيروت و بوصوف كثير النشاط في هذا الميدان [2] و لأداء مهامه العسكرية ، استطاع مهري أن يفعل دور الطلبة بحيث لم يتوقف دورهم على التوعية او الإعلام بل ساعدوه في الدور العسكري كثير و يروي الطالب منور صم [3] الذي كان طالبا في اللاذقية آنذاك أنه استقبل عددا من مسؤولي جيش التحرير الوطني سريا للبحث عن خطط و أماكن سرية لتخزين سلاح للمجاهدين و الثوار عن طريق الصفقات التي تبرمها الشركات الدولية مع ضباط جيش التحرير الوطني في الشرق العربي بالإضافة إلى

---

[1] – أحمد توفيق المدني :المصدر السابق ، ص 207

[2]– منور صم : المصدر السابق ، ص 178

[3] – هو منور الصم ابن عبد القادر الذي عاصر ثورة بني شقران و هاجر بعد هزيمة فرنسا في الحرب العالمية الأولى إلى تركيا ثم إلى بلاد الشام و هناك بدأ يلمس الفكر السياسي و الوعي الوطني ، و قد ولد الغبن منور بالمحمدية سنة 1935 درس في مدينة معسكر الفرنسية صباحا و في مدرسة جمعية العلماء المسلمين مساءا و كان عمرة آنذاك 10 سنوات ، ساعد والده في الفلاحة و تأثر بالأمير عبد القادر و العلامة عبد الحميد ابن بديس حيث اكمل دراسته و في سنة 1952 غادر الثانوية و إلتحق بمعهد عبد الحميد بن باديس حيث أكمل دراسته ، سفره لأستاذ رضا حوحو الى تونس ثم الى القاهرة اين وجهه الشيخ الإبراهيمي للدراسة باللاذقية و من هناك إنخرط في طلب العلم و العنل النضالي و السياسي و قد عرف بذكائه و طموحه و وطنيته أشهر مؤلفاته مذكرات المجاهد منور صم للمزيد ينظر مؤلفه – مذكرات المجاهد منور الصم منشورات م ح و ت ث 54/11/1 – الجزائر من ص 13 الى ص 128 .

الكميات الخفيفة التي كانت تتبرع بها الحكومات العربية في المشرق فيتم تخزينها هناك ثم تنقل سريا عبر الحدود التونسية الجزائرية او المغربية الجزائرية عبر مصر و ليبيا كل هذا قبل العدوان الثلاثي على مصر أما بعد ذلك فقد بدأ جيش التحرير و الجبهة في التفكير في مصادر أسلحة أخرى و أماكن أخرى للتخزين [1] .

و نفس المتحدث الطالب منور صم مثلا كان مكلفا في اللاذقية بمهمات خاصة بالسلاح في منطقة الشام و جاء القرار حول تخزين السلاح و كان شمال سوريا هو المكان الذي اختاره مسئولو جيش و جبهة التحرير كقاعدة لإستقبال الأسلحة الأوربية ثم وقع اختيارهم على ليبيا و المغرب و على مناطق اعتبروها عملية لأنها قريبة من الجزائر مع بقاء مخازن شمال سوريا للسلاح [2].

لقد تولي بعض الطلبة مساعدة مندوب ج ت و مباشرة في دمشق فأصبحوا يتعاملون بيسر مع الأجانب الذين يبيعون و يبعثون لنا السلاح هذا فضلا عن تعاملهم مع الصحافيين الأوربيين الذين كانوا دائما يبحثون عن مستجدات الثورة و الثوار [3]، إضافة إلى اجتماع الطلبة بإخوانهم القادمين من العراق و باقي الدول الشقيقة كانوا يجتمعون بالطلبة العسكريين الذين أوفدتهم ج.ت.و للتكوين أو التدريب في الكليات العسكرية و منهم من يواصل طريقه نحو العراق . حيث كان يصطحبهم الأخ نوار وعبد الحفيظ بوصوف [4] و بذلك لم يتم التعرف على القضية الجزائرية فحسب بل زاد الدعم لها ماديا و معنويا .

[1]– منور صم : المصدر السابق ص 155

[2] – نفسه : ص 155

[3] – نفسه : ص 157

[4] – نفسه : ص 158

2- نشاطه مع الطلبة :

مع اندلاع الثورة التحريرية رحب الطلاب الجزائريون المتواجدون بسوريا باندلاع الثورة و هللوا لها و كانوا يريدون الانضمام إليها إلى جانب إخوانهم بصفوف جيش التحرير غير أن المسافة التي كانت تبعدهم عن وطنهم و عدم وجود اتصال مباشر بقيادة جيش التحرير في تلك الفترة حالت دون مشاريعهم الثورية ، و لكن من فتح مكتب ج ت و ، فتح عبد الحميد مهري عهدا جديدا و آفاقا جديدة للطلبة لخدمة الثورة بعدما ربطهم ب ج ت و استفاد من تجربته بتونس بين 1947-1952 فأصبح للطلبة دورا كبيرا في إدارتهم و توجيههم و ربطهم ب ج ت و بتنفيذ تعليمات الوفد الخارجي و تعميم الإضراب الطلابي في الجامعات العربية و كل ذلك بفضل تجربته في تونس حيث كانت له اتصالات مع ممثل الطلبة في سوريا و لبنان و مع التنظيمات الطلابية السورية و اللبنانية [1].

لقد أصبح الطلبة على اتصال دائم ب ج ت و عن طريق مكتبها الكائن في دمشق الذي كان يترأسه عبد الحميد مهري و الذي كان يزودهم بالمنشورات و المعلومات التي تساعدهم على تعبئة الجماهير السورية و العربية . أو أخذ وثائق أو معلومات أو رسائل شفوية لتنقل الى القادة المناضلين بالأقاليم الأخرى كاللاذقية [2]. و نشأ نشاط طلابي في جامعة دمشق ، يؤمه الشباب السوري من مختلف الأحزاب السياسية ساندوا الطلبة الجزائريين ووقفوا إلى جانب الثورة الجزائرية و بشعاراتهم زكوا الثورة و الثوار، حتى إنهم عندما سمعوا نبأ تصدير القمح السوري إلى فرنسا ، وقفوا أمام وزارة التجارة منددين غاضبين مطالبين الحكومة السورية بتوقيف كل علاقاتها مع فرنسا [3].

---

[1] - A.N.A. GPRA- B N : 123

[2] - منور صم : ص 150

[3] - نفسه : ص 160

مع فتح مكتب ج ت و و توليه عبد الحميد مهري ثم الشيخ الغسيري أصبح نشاط ج ت و في سوريا نابضا بالنشاط و الحيوية ، ففي معرض دمشق الدولي و في الجناح المخصص للجزائر بعلمها و سيادتها كوسيلة للتعريف بالقضية الجزائرية و اعتراف الدول المشاركة بها القائمون على رأس جناح الجزائر يقومون بالتعريف بالجزائر و تاريخها و علمائها و ثوارها و مجاهديها و بالمعارك الكبرى التي كان تهندس لها و يقودها المجاهدون .[1]

و في أسبوع الجزائر الذي كانت تنظمه الحكومة السورية في كل المدن و القرى السورية للتعريف بالقضية الجزائرية كان يظم صورا بطولية أضافت إلى ما يتخلله من التظاهرات العامة و التجمعات للتعبئة و بحضور الكشافة السورية التي تجمع التبرعات من المدارس و الثانويات و الأماكن العامة لمساعدة الشعب الجزائري في ثورته [2] و أصبح الطلبة الجزائريون يشاركون في كل التظاهرات التي تنظمها الأحزاب السورية و المجتمع السوري كما ساهموا في كتابة المقالات في نص الجزائر السورية و كلها نعمل على التحسين بالقضية الجزائرية [3].

كما كانت نتيجة ربط عبد الحميد مهري الطلبة بالجبهة حتى أصبحوا يقومون بحملات تحسيسية و يقدمون الخطب و كان الطلبة السوريون يؤيدونها و يناصرون القضية الجزائرية بل وصل الأمر بالبعض منهم أن طلبوا الالتحاق بالثورة التحريرية في الميدان [4]، كما لم يكتف عبد الحميد مهري بتوجيه الطلبة نحو الجوانب التنظيمية بل وجههم إلى الدور الإعلامي الذي لا بد أن يلعبوه لفك الحصار عن الثورة الجزائرية إعلاميا ، حيث أصبح

---

[1] نفسه : ص 159

[2] – نفسه : ص 129

[3] –منور صم: المرجع السابق ، ص 150

[4] – نفسه : ص 129

الطلبة يشاركون في عدة جرائد بمقالاتهم و طرح الطلاب القضية الجزائرية و عبروا بكل أمانة و صدق عن الثورة الجزائرية بعدها الإنساني و الحضاري و الفكري و الاجتماعي لتحرير الإنسان و تقدمه و إدخاله في القرن العشرين و إضافة إلى ذلك كان للطلبة نشاط بالتنسيق مع قيادة الجبهة للاهتمام بالإذاعة التي كانت من إذاعة دمشق بالاتفاق بين الحكومة السورية و ج ت و [1].

3- نشاط عبد الحميد مهري مع الجالية الجزائرية :

للجالية الجزائرية تواجد كبير بسوريا منذ الغزو الفرنسي للجزائر ، و لم يشعر الجزائريون في يوم من الأيام بالغربة في هذه الديار بل امتزجوا بالشعب السوري و كان لهم دورا حضاريا كبيرا و الكثير منهم كان يتولى مناصب حساسة أثناء اندلاع الثورة الجزائرية كما أنهم لم ينسوا في يوم من الأيام جذورهم و مواطن أجدادهم و لم يقطعوا صلتهم بالوطن الأم و ظلوا يتابعون أخباره بكل شغف دائم و ألم .

فما أن اندلعت الثورة الجزائرية حتى كان الجزائريون بسوريا جاهزين للقيام بالواجب ، و لو أخذنا على سبيل المثال تصريحات الأمير سعيد الجزائري لبعض الصحف أنه كان على مقربة من الاستعدادات للثورة و رجالتها [2]، حيث أنه حسب هذه التصريحات أبرق الى رئيس الجمهورية الفرنسية و هذا ما وجدناه في جريدة الأيام الدمشقية و طالبه باستقلال الجزائر [3]، بل وصل الأمر إلى اجتماع وفد من الجزائريين في دمشق خلال شهر فيفري 1955 و قرروا تأسيس جمعية دار الجزائر و كان أبرز أعضائها ممدوح المبارك رئسا لها و محمد

[1] – نفسه : ص 179

[2] – سهيل الخالدي : الاشعاع المغربي في المشرق و دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2016 ، ص 196.

[3] – الأمير سعيد الجزائري: جريدة الأيام الدمشقية فراسة مؤمن بتاريخ 05 نوفمبر 1954 .

المبارك [1] ، عدنان المبارك ، عبد العزيز الجزائري ، الأمير حيدر الجزائري ، عبد السلام حبيب ، هاني المبارك ، عبد الرزاق فرحات ، عبد الله فرحات وسهيل الفضيل .

لقد تأسست جمعية دار الجزائر و رغم نشر بيانها الذي تضمن أسباب و أهداف هذه المؤسسة لتكون مبعث قومي و اجتماعي و ثقافي و لإسماع أبناء المشرق صوت أبناء المغرب و ما يتوجب عليهم تجاه القضية الجزائرية [2]، إلا إنها تمكنت بمجيء عبد الحميد مهري من أن تلعب دورا أساسيا و كان لها قدرة كبيرة على تحريك الشارع السوري و دورا عسكريا تمثل في إفشال عدة مؤامرات إستخباراتية فرنسية ضد الثورة الجزائرية [3]، كما تعاونت مع ضباط الجيش السوري و منهم ضباط من أصول جزائرية مثل عبد الرحمان بن أحمد خليفاوي الذي سيصبح رئيسا لوزراء سوريا فيما بعد كما تمكنت من إيصال الأسلحة السورية و العراقية عبر موانئ سورية و أوربية إلى الجزائر .

و بتعليمات من ممثل ل ج ت و في سوريا عبد الحميد مهري قامت دار الجزائر بدور ما لصالح الثورة الجزائرية حيث عند حاجة الثورة إلى العملة الصعبة اضطرت هذه المؤسسة

---

[1]–العلامة محمد مبارك : ينحدر من أرومة جزائرية أصيلة ، فجده الشيخ المبارك أصيل دلس هاجر إلى الشام ككل الجزائريين الذين فروا بدينهم من الإضطهاد الفرنسي ، و قد هاجر صحبة جده لأمه مقدم الطريقة الرحمانية الشيخ المهدي السكلاوي . أما الابن الدكتور محمد مبارك فقد ولد بدمشق سنة 1912 و تعلم فيها و منها نال شهادة ليسانس، تأثر في دراسته بالأمير شكيب أرسلان و مؤلفاته و ما كان ينشره في الدعوة و الوحدة الإسلامية و التحرير من الاستعمار ، التحق بالسوربون أين احتك بالأمير شكيب أرسلان . و بوجوده في باريس إحتك كثيرا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و كان يتردد على نواديهم و تعاون معهم في الدعوة و المحاضرات الداعية الى التحرر ، بعودته إلى سوريا سنة 1938 اشتغل في سلك التعليم ثم التفتيش و تولى التدريس و المناصب السامية في عدة جامعات عربية و تقلد عدة وزارات في الحكومة السورية .
ظل مرتبطا بوطنه الأم و مع إندلاع الثورة الجزائرية أسس جمعية دار الجزائر ثم دار الجزائر و كان له دورا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية .
ينظر مولود عويمر : العلاقات الثقافية بين الجزائر و المشرق العربي في القرن 20 ، دار الهدى ، 2016 ، 65–71 .

[2]– سهيل الخالدي : الإشعاع المغربي في المشرق و دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام ، المصدر السابق ، ص 99.

[3]– أحمد توفيق :المصدر السابق ، ص206

لاختراق ما اتفقت عليه الدول العربية في بداية الثورة لتقدم التبرعات إلى مصر التي تسلمها إلى الثورة الجزائرية و قد يؤذي ذلك الخزينة المصرية، فأخذت جمعية دار الجزائر على عاتقها لتحل الموضوع بدون إزعاج و قامت سنة 1956 بتنظيم أسبوع لتسليح الجزائر جمعت فيه من الشعب السوري مباشرة مبلغ مليوني ليرة سورية تسلمها لممثل ل ج ت و مباشرة بالعملة الصعبة بصك من يد رئيس الجمهورية شكري القوتلي

ولو أخذنا محمد المبارك (عضو البرلمان السوري عدة مرات و عضو جمعية دار الجزائر) ، يقوم بدور واسع بالتعريف بالثورة الجزائرية ، من خلال الرسائل الموجهة من عبد الحميد المهري الى ممدوح المبارك رئيس الجمعية شقيق محمد المبارك، يطلب فيها السعي لعقد جلسة في البرلمان السوري لمقاطعة فرنسا[1].

وعليه فزبدة القول إن ج ت و أدركت دور الجالية الجزائرية و دورها في كل مناحي الحياة السورية، و أدرك عبد الحميد مهري وزن الجالية الجزائرية في دعم الثورة و التعريف بقضيتها و انطلاق من دوره و تجربته في تونس، مسك بأقطاب الجالية الجزائرية و عمل على تحريكها عبد الحميد مهري وفق إرادته لمصلحة الثورة و التعريف بها فأصبحت من أذرعتها، وعليه فبفعل مهارته و تجربته و صدقه تمكن عبد الحميد مهري من الاعتماد على تلك الأساسيات و ربطها ب ج ت و و أصبحت من أذرعتها و تم تكسير ذلك الحاجز الفرنسي المضروب على الثورة في المشرق وكانت نتيجة ذلك تلك الانطلاقة الإعلامية و القومية و العسكرية و المالية و الدولية التي عرفتها الجزائر انطلاقا من سوريا بفضل ما قام به عبد الحميد مهري هناك .

[1]– سهيل الخالدي : المصدر السابق ، ص98.

خلاصـــــــــة:

كان عبد الحميد مهري يتقن التخفي وتحريك الأمور، ويعتبر اقل ظهورا في بعض المواقف إلا انه كان محركا للعملية الدبلوماسية بما تعلمه من حكمة واعتدال وثقة لدى كل الأطراف السورية أو الجزائرية المتواجدة آنذاك بسوريا و ، نجح في تفعيل خدمة القضية الجزائرية كما نجح في تونس قبل ذلك بين 1947-1952.

إن ماضِي عبد الحميد مهري ونضاله السياسي وتكوينه وشخصيته وطباعه وعلاقاته بصناع الثورة تم اختياره ليتولى الدبلوماسية الجزائرية في سوريا، للتعريف بالثورة فعمل بقدراته وحنكته على التمسك بالعلاقات السياسية وتطويرها.

-توسيع العمل الدبلوماسي على كل المنطقة بمساعدة الطلبة والجالية ومرافقوه وكسر الحاجز الاستعماري وأصبحت سوريا والدول الأخرى والمنظمات الدولية تلهث بالثورة الجزائرية كما أصبحت سوريا قاعدة خلفية للثورة، كما كانت نتيجة نجاح عبد الحميد مهري الدبلوماسي أن زادت المساعدات والتأييد والتعاون الأمر الذي أدي إلى فشل الاستعمار ومن حالفه ونجاح الثورة الجزائرية وشعبها.

الفصل الثالث

عبد الحميد مهري ودوره في الحكومة المؤقتة 1958-1962

المبحث الأول: عضوية عبد الحميد مهري في الحكومة المؤقتة 58-60

1-دوره في الحكومة المؤقتة

المبحث الثاني: الوزارات التي تقلدها

المبحث الثالث:عبد الحميد مهري وتمثيل الحكومة المؤقتة في المؤتمرات

المبحث الأول: عضوية عبد الحميد في الحكومة المؤقتة 19581960

في يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الظهر صدر بلاغ في وقت واحد بالقاهرة وتونس و الرباط[1] تم الإعلان فيه عن إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة

فرحات عباس[2]، وفيها تقلد مهري منصب وزير الشؤون الشمال افريقية في الحكومة الأولى[3]، ثم وزاري للشؤون الاجتماعية والثقافية في الحكومة الثانية 18 جانفي[4]1960

وفي ضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة كشف عبد الحميد بحنكته السياسية المناورة السياسة التي كان ديغول بصدد تنفيذها ، بعد تصريحه في الـ 10 من شهر نوفمبر عام 1959في دعوة قادة الثورة للعاصمة الفرنسية باريس لأجل التفاوض[5]

كان دور عبد الحميد ، أن أوضح لأعضاء الحكومة ان ديغول بتصريحه ذاك انما يسعى لكسب

الرأي العام الدولي من جهة ووضع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزا ئرية في حرج دولي من جهة أخرى[6]

---

[1]– محمد عباس، **(شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا)**، المرجع السابق، ص19 .

[2]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1997،
ص475 .

[3]– سعد دحلب، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، ب ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2007 ، ص79 .

[4]– نفسه، ص113.

[5]– عبد الله مقلاتي، **عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية**، ط1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013
ص78.

[6]– عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص78.

تقدم مهري بمقترح توفيقي يضمن تكليف الحكومة المؤقتة للزعماء الخمسة المعتقلين بمباشرة التفاوض مع فرنسا ، وهو ما أحرج ديغول على اعتبار أن رفضه لهذا المقترح انما يعني

أن نيته لم تكن تفعيلا لخطوة التفاوض[1]

[1]- نفسه، ص78.

المبحث الثاني: الوزارات التي تقلدها عبد الحميد مهري

1- وزير الشؤون الشمال افريقية في الحكومة الأولى

يذكر عمر بوضربة في كتابه أن مهري كلف قبل الإعلان عن تشكيلة الحكومة بإجراء استشارات فردية لكل عضو من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ، وأن عبد الحميد عند استشارته لفرحات عباس أكد له هذا الأخير بضرورة حضور جميع الحساسيات السياسية المتواجدة في صفوف جبهة الحركة الوطنية ، ممثلة في التشكيلة الحكومية ، وأن هذه الحساسيات تتمثل أساسا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، الحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي .للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين[1]

كما اقترح عليه فيما يخص رئاسة الحكومة أن يتم إسنادها إما لكريم بلقاسم لكونه أحد التاريخيين ، أو الدكتور لمين دباغين باعتباره رئيسا للبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني[2]

ويضيف محمد عباس أن عبد الحميد مهري هو من وضع تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى ، ففي إطار اشراف محمد عباس على شهادات عبد الحميد أطلعه هذا الأخير على وثيقة مكتوبة بخط يده تتضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى وهو من اقترحها نفذت كلها باستثناء منصبه الذي اقترح له محمد يزيد وزيرا لشؤون شمال افريقيا[3].

وبالرجوع لنفس المصدر يذكر محمد عباس أن مهري أخبره بخصوص قضية رئاسة فرحات عباس وبالرغم من وعيه السياسي و تطو ره الفكري، غير أنه (لم يكن موافقا على تنحيته عام 1961 لأنه لم يكن موافقا على تعيينه منذ البداية... وكان من المفترض تعيين

---

[1]- عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر - 1958 جانفي1960)**، دار

.الحكمة للنشر، الجزائر، 2010 ، ص48.

[2]- نفسه عمر بوضربة، مرجع سابق، ص48

[3]- محمد عباس، **(شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا)**، مرجع سابق، ص19

شخص يمثل التيار وليس زعيم تيار حيث قال " أنا الآن ضد أن تعينوه ولكني سأكون ضد أن تتم تنحيته بعد تعيينه[1]) و هنا يبرز الى السطح التناقض الموجود في المسألة : لماذا وضع عبد الحميد فرحات عباس ضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة اذا كان منذ البداية غير موافق على تعيينه؟

2- وزير ا للشؤون الاجتماعية والثقافية في الحكومة الثانية 18 جانفي 1960

ضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة كشف عبد الحميد بحنكته السياسية المناورة السياسة التي كان ديغول بصدد تنفيذها ، بعد تصريحه في ال 10 من شهر نوفمبر عام 1959 في دعوة قادة الثورة للعاصمة الفرنسية باريس لأجل التفاوض[2] كان دور عبد الحميد ، أن أوضح لأعضاء الحكومة ان ديغول بتصريحه ذاك انما يسعى لكسب ال ا ري العام الدولي من جهة ووضع الحكومة المؤقتة للجمهورية الج ا زئرية في حرج دولي من جهة أخرى[3] تقدم مهري بمقترح توفيقي يضمن تكليف الحكومة المؤقتة للزعماء الخمسة المعتقلين بمباشرة التفاوض مع فرنسا ، وهو ما أحرج ديغول على اعتبار أن رفضه لهذا المقترح انما يعني أن نيته لم تكن تفعيلا لخطوة التفاوض.

---

[1]- نفسه، ص19.

[2]- عبد الله مقلاتي، **عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية**، ط1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013

، ص78 .

[3]- نفسه، ص 78.

المبحث الثالث: الحكومة المؤقتة و مؤتمرات:

كات عضوية عبد الحميد في الحكومة الموقتة تسمح له في المشاركة في العديد من المؤتمرات نذكر بعضها كما يلي:

مؤتمر طنجة المغربي 1958:

تلقت جبهة التحرير الوطني دعوة من أجل تنظيم وتفعيل مؤتمر طنجة المغاربي ، وبعد الحصول على موافقة قادة الثورة المسجونين ، انتهى الأمر بالموافقة على المشاركة[1]و شاركت الجزائر بوفد جبهة الجبهة والممثل في فرحات عباس ، عبد الحفيظ بوصوف ، عبد الحميد مهري، الدكتور أحمد فرنسيس أحمد بومنجل ، مولود قايد[2]، وللإشارة فان مهري شارك بوصفه أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ والمكلف بالشؤون الاجتماعية .

تحدث الأستاذ مهري عن هذا المؤتمر وعن التجاذبات التي تولدت لدى بعض أطراف الجبهة بعد الحصول على الدعوة وانقسام هذه الأطراف إلى اتجاهين، اتجاه عارض حضور المؤتمر ، واتجاه دعا إلى ضرورة المشاركة فيه ، أكد مهري أن دوافع الجبهة في المشاركة في ذات المؤتمر إنما كانت تصدر من مقررات الصومام 1956 التي دعت إلى ضرورة إقامة قواعد رئيسية في العلاقات مع دول المغرب من جهة ، ومع حركاتها الوطنية الممثلة في الأحزاب من جهة اخرى وفق قوالب تتماشى ومتطلبات حرب التحرير وتطوراتها ، وهو الأمر الذي يفرض على الجبهة حضورا مكثفا في المنطقة انطلاقا من توجهاتها وأهدافها وقد لخص مهري أهداف جبهة التحرير في حضور المؤتمر في النقاط التالية[3]:

1. تمتين التضامن الشعبي المغربي والتونسي وحرب التحرير.

[1]- معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي**، ب ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010 ، ص 128.

[2]- نفسه ، ص128 .

[3]- معمر العايب، مرجع سابق ، ص131.

2. اثارة قضية وجود القوات المسلحة الفرنسية في كل من تونس والمغرب، وتسخير هذه القوات، خاصة من المغرب في الحرب ضد الشعب الجزائري

3. المطالبة بجلاء القوات الفرنسية من تونس والمغرب لتنشيط المعركة ضد كل مخلفات الاستعمار.

4. التنديد بمساندة الدول الغربية للاستعمار الفرنسي كتهيئة للرأي العام لإدخال السلاح الوارد من الكتلة ألاشتراكية الذي قررت الجبهة السعي للحصول عليه منذ أوت[1] 1957.

وبخصوص المؤتمر دائما نوه عبد الحميد إلى مجموعة من النقاط يرى أنها ذات بعد استراتيجي ساهمت بشكل كبير في نيل الجزائر لاستقلالها، تمثلت هذه النقاط في:

التمهيد لتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وهو القرار المحسوب على لجنة التنسيق والتنفيذ قبل شهرين من انعقاد المؤتمر.

المطالبة بعد التطرق لمشاكل الحدود الذي يربط الجزائر و جيرانها مع الحكومة الفرنسية لما يتضمنه ذلك من اعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر ، وتأجيل بحث هذه المشاكل إلى أن تحل مع حكومة الجزائر المستقلة.

المطالبة بالامتناع عن ربط أقطار المغرب منفردة في مجالات السياسة الخارجية والدفاع ، واقتراح الصيغة الفيدرالية لإقامة اتحاد بين الأقطار الثلاث[2].

أكد محمد عباس أن مذكرا ت مهري تحمل في طياتها مسائل جديدة لم يتم التطرق إليها سابقا ومؤتمر طنجة ومشكل الحدود احد تلك المسائل حيث يذكر" : **عشية مؤتمر طنجة عندما التقى الوفد الجزائري الذي يترأسه فرحات عباس بالملك الحسن الثاني ، طرح هذا لأخير الإشكالية بواقعية فيما معناه لا يهمنيا من يعطي البطاقة لجماعة الحدود سواءا كنا نحن**

[1]- محمد عباس، مرجع سابق، ص19.

[2]- معمر العايب، مرجع سابق، ص132 .

أم أنتم...المهم أن نستغل المناطق الحدودية بطريقة مشتركة ، اذا اتفقنا على قضية الاستغلال

المشترك للمناطق الصحراوية لا نطرح مشكل الحدود وإذا لم نتفق فسنطرح المشكل[1])"

عموما يمكن القول إن عبد الحميد كان له دور مهم في هذا المؤتمر الذي إلقاء فيه كلمة الوفد الجزائري كان لها مجهودات المؤتمرين لأجل إحياء مشروع الاتحاد أنظر ملحق رقم(06).

2- مؤتمر بئر الباي 26/07_08/01/ 1960:

تعتبر الفترة الممتدة من 26 جويلية إلى الفاتح من شهر أوت عام 1960 هي فترة انعقاد المؤتمر القومي الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في بئر الباي بتونس من اجل تتبع ودراسة مشاكل وقضايا الاتحاد الداخلية والخارجية كما انتهى مؤتمر بانتخاب الهيئات الجديدة للاتحاد والمصادقة على مقررات هامة[2]

افتتح المؤتمر يوم الثلاثاء على الساعة الخامسة مساءا تحت إشراف رئيس الحكومة

المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس وبحضور السيد عبد الحميد مهري وزير الشؤون الاجتماعية وبما أن موضوع بحثي يخص الدور الذي مارسه عبد الحميد خلال ذات المؤتمر حاولت قدر المستطاع تسليط الضوء على نشاط مهري في ذات المؤتمر.

شارك في المؤتمر 29خطيبا من مختلف الدول العربية والأجنبية، ألقى عبد الحميد كلمته

على المؤتمرين مساء يوم الأحد 31جويلية من نفس السنة بعد لاستقبال الذي حظي

[1]- محمد عباس، **(شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا)**، مرجع سابق، ص19.

[2]- عبد الله حمادي ، الحركة الطلابية الجزائرية ، 1871 1962ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995، ص103.

بـه مـن قبـل الطلبـة[1] وكما جاء في قول أبـو القاسـم سـعد الله والـذي كـان ضـمن وفـد القـاهرة للاتحـاد

أن عبـد الحميـد قـد ارتجـل كلمتـه بالعربيـة ارتجـالا بـدون مراسـيم ولا هيلمـان، كـان يقـف واضـعا راحتيـه علـى طاولـة عاديـة مسـتطيلة متواضـعة الشـكل ، كـان التـوتر وقتهـا شـديدا بـين الحكومـة المؤقتـة و الاتحـاد ، وبـين الطلبـة والحكومـة التونسـية ، وبـين الطلبـة أنفسـهم

وأهـم مـا كانـت الحكومـة المؤقتـة تطلبـه مـن الاتحاد هو طاعة أوامرها وعدم القيام بنشاط مواز لعملها الرسمي والدبلوماسي[2].

في مؤتمر طرابلس:

لعب مؤتمر طرابلس في مسار الثورة الجزائرية دورا حساسا في القرارات التى ستنجز عنه وكانت قاعدة الاساسية للجزائر المستقلة، ومـن هنـا كانـت الـدعوة موجهـة لأولئـك الـذين سـاهموا فـي صـنع هذا الانجاز من جهة ، ولأجل تخطي الخصومات من جهة أخرى.

جاء في كتاب عبـد الله مقلاتـي مواثيـق ووثـائق الثـورة الجزائريـة يؤكـد هـذا الأخيـر أن عبـد الحميـد كـان ضـمن اللجنـة السـباعية التـي تكفلـت بمهمـة تسـجيل المقترحـات خـلال مناقشـة جـدول أعمـال الـدورة المتضـمنة نقطتـين أساسـيتين همـا:

مشروع برنامج جبهة التحرير الوطني وانتخاب قيادة جديدة.

وجاء في شهادة عبد الحميد مهري حـول مـؤتمر طـرابلس وأزمـة 1962أكـد هـذا الأخيـر أن أزمـة 1962مـا هـي الا سلسـلة مـن التراكمـات امتـدت واشـتدت طيلـة سـنوات الكفـاح لتنفجـر مـع نهايتـه[3].ان الثورة كانت بوادرها تظهر في الجزائر وكانت تنتقل لمرحلة

---

[1]– نفسه ، ص 120.

[2]– ابو القاسم سعد الله، (الغائب الحاضر الأستاذ مهري)، مرجع سابق، ص13.

[3]– عبد الله مقلاتي ، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل ، ب ط، شمس الزيبان للنشر ، الجزائر ، 2013 ، ص446

أكل ابنائها ومن قول عبد الحميد مهري أن تاريخ هذه الخلافات يرجع أساسا لعودة النقاش حول مجموعة من القضايا تمثلت في قرارات الصومام ، التنافس حول من سيحكم في الفترة القادمة وكذا برنامج العمل ، طبيعة الثورة وهل تنتهي بوقف اطلاق النار أم تمتد لاحداث تغيير جذري[1]، وأن هذه النقاشات كانت سببا في بوادر الخلاف التي بدأت تظهر بين الحكومة المؤقتة ، الباءات الثلاث وهيئة الأركان العامة.

وفي محاولة لتدارك الأوضاع واحتواء الأزمة تم الاحتكام للمجلس الوطني للثورة في دورة استثنائية عقدت بطرابلس خلال الفترة الممتدة ما بين 27ماي الى06جوان 1962وفي الوقت نفسه لمناقشة مشروع عمل جبهة التحرير الوطني وانتخاب قيادة جديدة.

عمل الجبهة تم تقيم ثلاث مشاريع من قبل بن بلة وجماعته ، فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا وعبد الحفيظ بوصوف وجماعته ، وبعد توزيع هذه المشاريع على أعضاء المجلس تغلب الاتجاه الداعي لاعتماد مشروع بن بلة، كمشروع أساسي والاستعانة بالمشروعين الآخرين في النقاش[2].

تم إنشاء لجنة سباعية كان عبد الحميد مهري احد أعضائها وكانت مهمته الأساسية تلقي الاقتراحات من قبل أعضاء المجلس واجهتها بعض الصعوبات وهي عبارة عن مجموعة من الخلافات التي أدخلت التعديلات ، فقررت هذه اللجنة "إدخال كلمة مؤقت على مشروع بن بلة".

ويضيف مهري في شهادة عن المؤتمر أوردها محمد عباس في أحد لقاءاته الصحفية أن مؤتمر طرابلس لم ينتهي بالمصادقة على مشروع طرابلس لعدم اتفاقهم

[1]-عبد الله مقلاتي ، المرجع نفسه، ص447.

[2]- عبد الله مقلاتي ، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل، مرجع سابق، ص448.

– أي المؤتمرين– على النص النهائي ، وبالتالي اقدموا على وضع لائحة الموضوع وهو ما يؤكد أن المصادقة مست اللائحة وليس البرنامج وقد أكد هذه المسألة بالإضافة الى مهري محمد حربي، وأن هذه المصادقة قد استثمرت فيها جماعة المكتب السياسي من أجل كسب الشرعية[1].ولما كان الأمر أكبر من طاقته اضطر الى تأجيل الأمر و قرر البقاء بعيدا عن دوامة الخلافات[2]

خلال الثورة كان الهدف واضحا وهو الاستقلال الذي وضع فوق كل الاعتبارات وبعد الحصول عليه تغيرت الأهداف وظهرت غايات جديدة وطغت المصالح الشخصية لتظهر الحسابات والزعامات، زالت المصلحة الاولى بالوصول للهدف الذي كان الاستقلال وهنا آثر عبد الحميد الابتعاد عن جو السياسة الذي أصبح يهدد بإحراق الأخضر واليابس

أن عبد الحميد لم يكن دخل المنظومة السياسية أو القضية الجزائرية فقط، فكان هذا الأخير لديه الكثير من المجالات الوطنية والعربية السياسية وغير السياسية كان يحاول من خلالها الوقف على أهم المشاكل الأمة ومعالجتها وهذا كان مندرج ضمن حلم الوحدة مستقبلا.

1– مشروع المغرب العربي:

ان مشروع المغرب العربي حلما كبيرا تدرسه الأجيال عبر الزمن ، يسكن في زوايا القلوب والعقول محاولا من حين لآخر كسر السبات الذي سكن جسد الشعوب في التكامل بعضها مع بعض، ظهرت فكرة الاتحاد المغاربي قبل موجة استقلال جل الدول العربية، وتبلورت

[1]– محمد عباس، المرجع السابق، ص19.

[2]– شريف سيسبان، ((جوانب من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري))، صوت اللأحرار، يومية، ع خ، 10مارس2012، ص27.

في أول مؤتمر للأحزاب المغاربية الذي عقد في مدينة طنجة بتاريخ 28-30 أبريل/نيسان 1958 والذي ضم ممثلين عن حزب الاستقلال المغربي، والحزب الدستوري التونسي، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية. وبعد الاستقلال كانت هناك محاولات تعاون وتكامل بين دول المغرب العربي، مثل إنشاء اللجنة الاستشارية للمغرب العربي عام 1964 لتنشيط الروابط الاقتصادية، وبيان جربة الوحدوي بين ليبيا وتونس عام 1974، ومعاهدة مستغانم بين ليبيا والجزائر، ومعاهدة الإخاء والوفاق بين الجزائر وتونس وموريتانيا عام 1983. وأخيرا كان اجتماع قادة المغرب العربي بمدينة زرالده في الجزائر يوم 10 يونيو/حزيران 1988، وصدر بيان زرالده الذي أوضح رغبة القادة في إقامة الاتحاد المغاربي وتكوين لجنة تضبط وسائل تحقيق وحدة المغرب العربي. أعلن عن قيام اتحاد المغرب العربي في 17 فبراير/شباط 1989 بمدينة مراكش من قبل خمس دول هي المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا .

1- 1 مهري والقضية التونسية :

أن اهتمام عبد الحميد بالقضية التونسية ومتابعة أخبارها انما كان ينبع أساسا من روح الحرية
والمشاعر القومية ويصب في قالب الاعداد للمشروع المغاربي.

أن الحديث عن مساهمة عبد الحميد في ذات القضية، هو الد ا رسة تلك العملية التي تولاها عبد الحميد رفقة ثلة من الأصدقاء في اخرا ج بعض الوثائق السرية من تونس الى
الجزائر للمساهمة في تدويل القضية التونسية وبقي لنا أن نقدم عرضا لمتابعة عبد الحميد لتطورا ت الأحداث .

بعد طرد عبد الحميد من تونس من طرف السلطات الفرنسية، تزامنا ذلك مع اغتيال المناضل فرحات حشاد ،كتب مهري في جريدة المنار مقال بعنوان:"فرحات حشاد المناضل "والذي أبدى فيه بالغ الحزن والأسى لفقيد تونس والمغرب العربي[1].

اعطاء لشخصية صورة أخلاقية حيث وصفه بالتواضع والبساطة بالإضافة إلى ثقافته السياسية والاجتماعية الواسعة، اما مكانته العملية فيقول عبد الحميد:" **كان يرى أن واجب الطبقة العاملة في البلاد المحتلة هو أن تكون في طليعة الكفاح التحريري قبل كل شيء** "وعليه عمل هذا الأخير لأجل تنظيم العمل التونسي الجزا ئري والمرا كشي محاولا توحيدهم في جامعة نقابية واحدة بما أنه نجح في تنظيم الطبقة العاملة في تونس والتفافها حول الحركة التحريرية التونسية،

وعليه فقد كان هذا الأخير هو الآخر شديد التعلق بفكرة الوحدة المغاربية.

لقد كان اغتيال فرحات حشاد وتسارع وتيرة الأحداث في تونس دليلا قاطعا على نجاح هذا الأخير فيأداء مهمته ، وبما أن فرحات قد ترك جيلا كاملا من العاملين التونسيين ، فانه لم يمت بل ببساطة استخلفه هؤلاء الذين حملوا المعاول لتكسير قيود الاستعمار.

1-2 دعمه لمشروع الخطابي:

قام مشروع الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي على توحيد الكفاح على مستوى اقطار المغرب العربي ، فأرسل بعثات مهمتها تنسيق مع كل من تونس، الجزائر والمغرب الاقصى.

[1]-عبد الحميد مهري، **(فرحات حشاد المناضل)**، جريدة المنار، الجزائر، السنة الثانية، ع 13 ، الجمعة 12 ديسمبر1952 ،
ص، ص4 ، 1.

في عام 1952[1] وصل شابان مغربيان هما الهاشمي الطود وحمادي الريفي 2[2] الى الجزائر هدفهما المرور للمغرب، غير أن الهدف الخفي الذي كان يسعيان لتحقيقه هو الاتصال بأحمد مزغنة لأجل تنظيم حركة كفاح مشترك مغاربي.[3]

كان مهري مشهورا في تونس هذا ما جعل هاذان الشابان يتصلا به في اول الأمر لأجل ربطهما بمزغنة حيث يقول" : **ان هذين المبعوثين لم يحملا معهما أي مات تعاون سوى واحدة كانت علا خاصة بين عبد الحميد والأخ الطاهر قيقة الذي "[4].**

كان عبد الحميد أكثر على حال الوطن وحال المناضلين من جهة اخرى فاقترح على الضابطين تدابير مغايرة بما ان مزغنة غير معروف في اوساط المناضلين ، ولهذا لا يمكينهم تقديم أي شئ ، يتعلق بمحاولة ربطهما بأشخاص قادرين على اداء مهمة الكفاح المشترك وكانت شهادة عبد الحميد عن الموضوع قال:" **طرحت على محدثيي السؤال التالي" : هل**

تريدان ر ؤية أحمد مزغنة أم ترغبان في لقاء من هم باستطاعتهم القيام بتنسيق العمل المسلح... "ردا علي قائلين" : طبعا نريد مسؤولي العمل المسلح "قلت "على كل سأمكنكما من الاتصال بأحمد مزغنة ومع مسؤولين آخرين في الحزب وبخاصة من هم قادرون على تحضير العمل المسلح "فمكنتهما من الاتصال) .ببوضياف بعد أن أخبرتهما بتفاصيل القضية".[5]

ويبدو أن مهري لا يخطأ ق ا رءة الأحداث القادمة ، فبعد اللقاء الذي جمع

---

[1]–قد يبدو للقارئ اتصال هذا الجزء بالفصل الثاني من البحث من الناحية الزمنية، غير أن تشابك الأفكار من جهة وأهمية

هذه القضية من جهة أخرى يفرض علينا محاولة رصف الحقائق والأحداث بطريقة تتلائم وعناوين الفصول.

[2]–عبد الرحمان ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج3 ، مرجع سابق، ص143 .

[3]–عبد الحميد مهري، **(أحداث مهدت لفاتح نوفمبر1954)**، مرجع سابق، ص–ص8–18

[4]– نفسه ، ص ص8–18.

[5]–عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص ص 20–21.

هذين الشخصيتين بالحسين لحول وأحمد مزغنة ، تأكد عدم قدرة هذا الأخير في القيام بهذه المهمة[1].

ربط عبد الحميد اتصالهما ببوضياف الذي أورد قصتهما قائلا" : **في لقاء أول بهماشرحا لي أن الهدف من مهمتهما هو السعي لتنظيم عمليات مسلحة عبر أقطار المغرب العربي وبحث هذه المسألة مع المناضلين الوطنيين بكل من تونس، الج ا زئر والمغرب"**[2].ويذكر ابن العقون أن هدف هذه اللجنة هو العمل لأجل حشد العناصر اللازمة في انتظار رجوع الظابطين من مهمتهما في المغرب.[3]

تم الاتفاق على استكمال عملية البحث في الموضوع بعد رجوعهما من المغرب للاتفاق نهائيا على وضع خطة تضمن تنسيق عملية الكفاح في المغرب العربي وقد تم هذا فعلا بعد رجوعهما حيث كشفا أن المناضلين المغاربة على استعداد كلي لخوض غمار الكفاح في غضون عام[4]1953 .

شارك عبد الحميد في مؤتمر طنجة الذي اعتبر المحاولة الأولى لبلوة بعض الأفكار التي من شأنها تجسيد الاتحاد المغاربي ، وحسب معن بشور فقد سعى مهري إلى جانب بعض الرفاق عبر أقطار المغرب لإطلاق مشروع منتدى المغرب العربي كأول خطوة نحو التكامل.

عاش عبد الحميد متمسكا بهذا الحلم الذي لم يكتب له النجاح إلى يومنا هذا وفي شهادة نذير بولقرون يؤكد هذا الأخير

---

[1]-محمد عباس، **اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف**، ب ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص35 .

[2]-نفسه، ص 35.

[3]-عبد الرحمان ابن العقون، مرجع السابق، ص484.

[4]-نفسه، ص143.

أن مهري خلال كل لقاءاته كان دائم الحسرة على اغتيال مولود لم يأت إلى الدنيا بعد 2 بينما أكد محمد العربي دماغ العتروس أن عبد الحميد" **كان على ر أس كل المباد ا رت التي كان يقوم بها الطلبة الج ا زئريون في تونس من أجل وحدة المغرب العربي**[1]

[1]- بلقرون نذير،)**التاريخ انصف مهري واكد صحة توجهاته**(، صوت الاح ا رر، جريدة يومية، ع .خ، 1 مارس 2012، ص10.

خاتمة

الخاتمة

نستنتج من خلال ما سبق ذكره في فصول دراستنا لموضوع عبد الحميد مهري، نضاله الوطني والقومي، إلى مجموعة من النتائج الجوهرية والاستنتاجات الهامة التي نحوصلها في النقاط التالية:

نشأ عبد الحميد مهري على حب الوطن وضلت وطنيته تتطور ، وعاش عيشة الفقهاء وهو حافظ لكتاب الله وتحكم في ناصية اللغة والفقه، ولعل هذا ا رجع بالدرجة الأولى الى أثر الفكرة الدينية والجانب التعليمي المعرفي اللذان تلقاهما في أول العمر في بحث المشاعر الوطنية والقومية.

أن احتكاكه بعالم السياسة في مراحل متقدمة من العمر أكسبه تجربة عملية وخبرة سياسية نظرية، تحولت فعليا إلى ميدان التطبيق خلال حرب التحرير في سبيل دفع القضية الوطنية والعمل على إيجاد الحلول الكفيلة بذلك، تقلد مهري منصب وزير الشؤون الشمال افريقية في الحكومة الأولى ثم وزاري للشؤون الاجتماعية والثقافية في الحكومة الثانية .

انخرط في العمل السياسي وكانت الحرب العالمية الثانية عاملا لبروزه إلى العلني، ومع اندلاع الثورة تولى أمر التعريف بالقضية الجزائرية ومع الحكومة المؤقتة تقلد عدة مناصب وزارية وبذلك يعتبر عبد الحميد مهري مناضلاً مترمساً وسياسيا بارعاً وعلما من أعلام الحركة الوطنية والثورة، ساهم بوطنيته وإخلاصه في إنجاح الثورة الجزائرية.

الملاحق

الملحق رقم01: صورة عبد الحميد مهري في أحد خطاباته

عبد الحميد مهري
.صوت الأحرار، جريدة يومية، الجزائر، ع خ، 10مارس 2012 ، ص5

ملحق 2

الشيخ ميلود مهري (1908-1994)

صوت الأحرار، مرجع سابق، ص ص 16-17.

ملحق رقم 03: الشيخ عمار مهري(1933-1987)

صوت الأحرار، مرجع سابق، ص ص 16-17.

الملحق :4

الشيخ الإبراهيمي و المجاهد عبد الحميد مهري (دمشق سوريا 1957 م).
الشّيخ البشير الإبراهيمي رفقة أعضاء البعثة الجزائرية (المكتب الممثل لجبهة التّحرير الوطني في دمشق.)
من بين الحاضرين : الشّيخ عباس بن الشّيخ حسيين ، و الشّيخ سعيد البيباني ، و عبد الحميد مهري و محمد الغسيري و الشّيخ عمر دردور

الملحق:5

الشيخ محمد الصالح رحاب
31 .مارس 2012 ، ص 14 ، صوت الأحرار، يومية، الجزائر، ع429

الشيخ محمد الصالح رحاب
.صوت الأحرار، يومية، الجزائر ، ع4297، 31مارس2012 ، ص14.

الملحق6:

رشيد قاسم، مشاريع الوحدة المغاربية، مؤتمر طنجة المغاربي 1958 نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2015-2014، ص147.

قائمة البيبلورغرافيا

أولا-الأرشيف:

1-C.A.D :le FLN –el islam –notice d'information

ثانيا-المصادر:

1-المدني احمد توفيق، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3 ، ب ط، عالم المعرفة للنشر 2007.

2-بن العقون عبد الرحمان، مذكراتي، ب ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2009.

3-بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذك ا رت معاصر، ج3 ، ب ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الج ا زئر، 2008.

4-بن نبي مالك ، شروط النهضة ، تر:عمر كامل مسقاوي، ط9 ، دار الفكر للنشر، سوريا، 2009.

5-دحلب سعد، المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر، ب ط، منشورات دحلب ، الجزائر، 2007.

6-كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري ، ب ط، دار القصبة للنشر ، الجزائر.

7-كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة ، تر:موسى أسرو زينب عقبي ، ط2 ، منشورات . الشهاب، الجزائر، 2010.

8-مهري عبد الحميد، مسالة انتقال الكفاح المسلح، ب ط، مؤسسة محمد بوضياف الجزائر.

9-تيلاني احسن، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، ب ط، دار التنوير للنشر، الجزائر.

10-عباس محمد ، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، ب ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

11- محساس أحمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، منشورات وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

12-بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج الجزائر القاهرة 1956 1954 ، تر:الصادق عماري، ب ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000

13 -بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954 ، تر مسعود حاج مسعود، ط2 ، دار الشاطبية لنشر .والتوزيع، الجزائر، 2012.

14-بيان أول نوفمبر 1954، ملفات وثائقية رقم 24

15-صم منور ، مذكرات منور صم – المركز و ، د، ب، ج ن ر ثورة 1 /1954/11 مطبعة بوعروج – نسخة وزارة المجاهدين ، د ت.

ثالثا-

Abbas Ferhat:du manifeste a la république éd, l'aberration,

. alger1948

Ben yousef Benkheda is accords D'evian ,iffice des publication unversitares,Alger,2002 .

Sliman e chikh L'Agerie en arme ,ou le temps des ,obv,Alger,1981.

رابعاً- المراجع:

1- حميدي أبو بكر الصديق ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالعالم العربي1947-1956، دار المتعلم للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2015.

2- حميدي أبو بكر الصديق ، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، طبعة خاصة، دار المتعلم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

3- حميدي أبو بكر الصديق ، محطات في تاريخ الجزائر الحديث قضايا جدلية في القيم والسياسة والفعل الثوري، ط1، دار كردادة للنشر والتوزيع بوسعادة، الجزائر، 2019.

4-إسماعيل دبش ، السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثروة الجزائرية (1954 م-1962م) ، دار هومة للطباعة و النضر و التوزيع ، الجزائر 2000.

5-بركات درار أنيسة ، أدب النضال في الجزائر من سنة 1945حتى الاستقلال، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

6-بن سلطان عمار وآخرون ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، ب ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2007.

7-بهي الدين سالم محمد ، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير,ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999.

8-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1995.

10-بوضربة عمر ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958- جانفي1960)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

11-بوعزة بوضرساية ، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر1830-1930وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

12-بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015.

13-حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، 1994.

14-حمادي محمد العزيز :جيوش تحرير الغرب العربي، هكذا كانت القصة في البداية ، منشورات السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط ، 2004.

15-الخالدي سهيل: الجزائر و بلاد الشام ، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2013.

16-خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2007.

17-الذري جوليان شارل :إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسياسية الفرنسية، الدار التونسية للنشر.

18-زوزو عبد الحميد:تاريخ الاستعمار والتحرر، د، م، ج، الجزائر1997.

19-سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

20-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وراء في تاريخ الجزائر، ج4 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، 1996 بيروت.

21-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

22-شترة خير الدين ، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

23- الجابري محمد صالح ، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، الدار العربية للكتاب ، تونس.

24-العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي، ب ط، دار الحكمة للنشر، الج ا زئر، 2010.

25- الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دط، منشورات اتحاد العرب، 1999.

26-قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، ج2، ترجمة محمد بن البار، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

27-لميش صالح ، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، الجزائر 2010.

28-لونيسي رابح ، محطات وقضايا مفصلية في مسار الثورة الجزائرية ومستقبلها، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

29-مقلاتي عبد الله ، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دارسة وتحليل ، ب ط، شمس التيريان للنشر، الجزائر، 2013.

30-مقلاتي عبد الله، عبد الحميد مهري حكيم الثورة، ج1 ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للفنون . المطبعية، الجزائر، 2013.

مقلاتي عبد الله، عبد الحميد مهري حكيم الثورة، ج1 ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للفنون . المطبعية، الجزائر، 2013.

-المقالات والدوريات:

5-الجرائد:

1-احمد ايت حسين، صوت الاحرار جريدة يومية، ع خ، 10مارس2012.

2-بن المولود مهري عبد القادر(جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري)صوت الأحرار، جريدة يومية، ع خ ، الجزئر، مارس2012 .

3-جابي ناصر، (عبد الحميد مهري وزير الإعلام والثقافة)، صوت الأحرار، جريدة

4-جريدة المنار : الثلاثاء 30 أوت 1955 ، ع 1076، س6.

5-جريدة النار : الاربعاء 4 مارس 1956 ، ع 1254 ، س 7.

6-حسين مومد ، (مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية ونقلها إلى الرأي العام الدولي)صوت الاحرار، ع خ ، الج ا زئر، 10مارس2012 .

7-حمروش ابراهيم ، (المربي الاستاذ عبد الحميد مهري)، صوت الاحرار، جريدة يومية، 10مارس 2012.

8-دماغ العتروس محمد العربي، (مهري كان مؤمنا بقضاء الله وقدره لاخر دقيقة)صوت الأحرار، جريدة يومية، الج ا زئر، ع خ، 10مارس 2012.

9-صالح عوض، (فقيد فلسطين)، الشروق جريدة يومية ، ع3552 ، 1فيفري 2012 ، الجزائر.

10-مهري عبد الحميد، (يجب ان تخرج القضية الج ا زئرية الى الميدان العالمي)جريدة المنار، نصف شهرية، ع10 ، 1958، الج ا زئر.

11-مهري عبد الحميد، فرحات حشاد المناضل جريدة المنار، السنة الثانية، ع 13 ، الجمعة، 12ديسمبر1952.

12-يومية، الجزائر، ع خ، 10مارس 2012.

خامسا-الجرائد والمجلات:

1-(مهري امينا عاما للمؤتمر القومي العربي) ، ع 1863 ، الجمعة افريل 1996.

مهري عبد الحميد ، (شهادة حول الشهيد العربي بن المهيدي)، مجلة المصادر ، ع 13 ، السداسي الاول، 2000.

2-مهري عبد الحميد (أحداث مهدت للفاتح من نوفمبر 1954)، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر، السنة الثالثة ، ع 22 ، أكتوبر ديسمبر 1974.

3-مهري:قبل الاستقلال ، مجلة الحوار ، 18مارس2005.

سادساً-الموسوعات والمعاجم:

بو الصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931-1945، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

سعيدوني ناصر الدين:معجم مشاهير المغاربة منشورات جامعة الجزائر، 1955م.

رابعا-الرسائل الجامعية:

1-خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية الثورة التحريرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر، 2005-2006.

2-زين العابدين علي,الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري1914 1962مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، إشراف بوالصفصاف عبد الكريم، 2013 2014.

3-وردة برباش وياسمين بودبوز حديد ، عبد الحميد مهري أمة في رجل، بورتري مصور لنيل شهادة الليسانس، جامعة بن يوسف بن خدة ، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال ، 2007.

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر والعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-ه

المدخل: الأوضاع الداخلية في الجزائر 1900-1930

1-الأوضاع الاجتماعية.....8-10

2-الأوضاع الثقافية.....11

3-الأوضاع السياسية.....11-15

الفصل الأول: عبد الحميد مهري وبدايات النشاط السياسي حتى 1954

المبحث الأول: التعريف بعبد الحميد مهري.....17

1-نشأة عبد الحميد مهري.....17-18

2-تكوين عبد الحميد مهري.....18-19

3-شهادات عن مسيرة عبد الحميد مهري ونضاله.....19-20

المبحث الثاني: عبد الحميد مهري في بدايات النشاط السياسي.....21

1-الظرف السياسي في الجزائر أثناء ح ع2.....21

2-عبد الحميد مهري في حزب الشعب.....22-25

3-عبد الحميد مهري ونضاله الطلابي.....25-28

4-توجه عبد الحميد مهري الثوري.....28-29

المبحث الثالث: عبد الحميد مهري بين العمل الثوري والتحضير للثورة.....30

1-عبد الحميد مهري والعمل الثوري.....30-32

2-عبد الحميد مهري في اللجنة المركزية.....32-34

3-عبد الحميد مهري والتحضير للثورة.....35-37

الفصل الثاني: اندلاع الثورة ودور عبد الحميد مهري بسوريا

المبحث الأول: دور عبد الحميد مهري الدبلوماسي في سوريا.....41

1-اندلاع الثورة الجزائرية وإبعادها القومية.....41-42

2- ظروف سوريا و موقفها من الثورة الجزائرية.....42-46

المبحث الثاني: أسباب اختيار عبد الحميد مهري لتمثيل ج ت و دبلوماسيا في سوريا.....46

1-أسباب اختيار عبد الحميد مهري.....46-47

2- أساسيات عبد الحميد مهري للتعريف بالقضية الجزائرية.....47

3- نشاط عبد الحميد المهري الدبلوماسي بسوريا.....47-50

المبحث الثالث: نشاط عبد الحميد مهري السياسي و العسكري.....51

1-نشاط عبد الحميد مهري بسوريا السياسي والعسكري.....51-52

2- نشاطه مع الطلبة.....52-54

3- نشاط عبد الحميد مهري مع الجالية الجزائرية.....55-57

الفصل الثالث: عبد الحميد مهري ودوره في الحكومة المؤقتة 1958-1962م

المبحث الأول: عضوية عبد الحميد في الحكومة المؤقتة 1958-1962.....60

المبحث الثاني: الوزارات التي تقلدها عبد الحميد مهري.....61

1- وزير الشؤون الشمال افريقية في الحكومة الأولى.....61

2- وزير ا للشؤون الاجتماعية والثقافية في الحكومة الثانية 18 جانفي 1960....62

المبحث الثالث: الحكومة المؤقتة و مؤتمرات.....63-71

الخاتمة.....77

الملاحق.....79-85

البيبلوغرافيا.....87-93

فهرسة المحتويات.....

ملخص الدراسة:

عبد الحميد مهري من عظماء الجزائر وقادتها الذين حضروا للثورة وقد برر دوره في تحضيره للثورة التحريرية أولا:

في التعريف بالقضية الجزائرية في المشرق كمفاوض ناجح في العمل السياسي كوزير محنك

في المؤتمرات كخطيب مفوه وطني لا يجامل لئن كان عمله أثناء الثورة مرتكزا على النقاط السالفة الذكر إلا أنه بعمله ذلك ووطنيته كسب للجزائر اعترافا دولياً وسلاحاً ومالاً، هذا باختصار فظل وفي لوطنه، زاهدا، متمسكاً بمبادئ ثورة شعبه حتى مات في صمت رحمة الله عليه

الكلمات المفتاحية: عبد الحميد مهري ، الثورة التحريرية، العمل السياسي ، القضية الوطنية..

Summary of the study:

Abdelhamid Mehri, one of Algeria'sgreatest leaders whoattended the révolution, justifiedhisrole in preparing the liberationrevolution first:

In introducing the Algerian issue in the Orient as a successfulnegotiator in politics as a seasonedminister

In the conferences as a national orator, hisworkduring the revolutionwasbased on the above points, but by doingso and hispatriotism, algeriagained international recognition, weapons and money, in short, heremained loyal to his country, adhering to the principles of the revolution of his people untilhedied in the silence of God'smercy on him.

Key words: Abdel Hamid Mehri, the liberation revolution, political

.work, the national cause